جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإنسانية

القياد وعلاقتهم بالسلطة الاستعمارية والسكان
(1830م-1870م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبتين:

✍ صباح علال

✍ هنية يوسفي

الأستاذ المشرف:

✓ رضا ميموني

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
01	د/ علي غنابزية	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
02	أ/ رضا ميموني	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
03	أ/ الجباري عثماني	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: 1437-1438/2016-2017

جامعة الشهيد حمه لخضر– الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم العلوم الإنسانية

القياد وعلاقتهم بالسلطة الاستعمارية والسكان
(1830م-1870م)

مذكرة مكملة لمتطلبات الحصول على شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

من إعداد الطالبتين:

✍ صباح علال

✍ هنية يوسفي

الأستاذ المشرف:

✓ رضا ميموني

لجنة المناقشة

الرقم	الأستاذ	الصفة	مؤسسة الانتساب
01	د/ علي غنابزية	رئيس اللجنة	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
02	أ/ رضا ميموني	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي
03	أ/ الجباري عثماني	عضوا مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي

السنة الجامعية: 1437-1438/2016-2017

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى 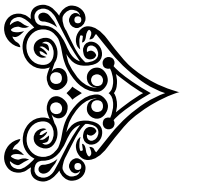 يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ۝ **سورة المائدة ﴿ الآية 51 ﴾**

شكر وعرفان

عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما **قال**: **قال رسول الله** ﷺ: ﴿ **من لا يشكر اليسير ، لا يشكر الكثير، ومن لا يشكر الناس ، لا يشكر الله** عز وجل﴾ صحيح الجامع: **3014**.

أولا: نشكر الله عز وجل في علاه على الصبر والقوة والعزيمة لإتمام هذا البحث.

ثانيا: نتقدم بالشكر والعرفان والاحترام إلى من ساعدنا على تخطي الصعاب التي واجهتنا لأداء هذا البحث العلمي ونخص بالذكر المشرف الأستاذ: **رضا ميموني** كذلك نوجه الشكر والتقدير إلى كل الأساتذة الذين درسونا وزملائنا في الدراسة ، كذلك نشكر عمال هذا الصرح القائم في ولايتنا وقلوبنا **جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي** .

إهداء

إلى معلم البشرية وهادي الأمة وحبيبنا وشفيعنا محمد ﷺ .

إلى الوالدين برا وإحسانا .

إلى زملائنا تقديرا وإخلاصا .

إلى الأستاذ المشرف﴿ رضا ميموني ﴾ .

إلى من علمنا وله الحق علينا ، وإلى طالبي الحقيقة ، وناشري العلم ، والمساهمين في الخيرات

ابتغاء مرضاة الله بإخلاص ويقين .

ـ نهدي هذا العمل المتواضع ـ

صبـــاح علال

هنيـــة يوسفي

المختصرات

- (د.ت) دون تاريخ.
- (د.س.ن) دون سنة نشر.
- (تر) ترجمة.
- (ج) جزء.
- (مج) مجلد.
- (ط) الطبعة.
- (د.ط) دون طبعة.
- (د.ب) دون بلد.
- (N) العدد .
- (ع) العدد.
- Ibid: نفسه.
- Op.Cit: مرجع سابق.
- (م): مجلد.
- (ط.خ): طبعة خاصة.

مقدمة

كانت الجزائر أواخر القرن 18م محط أطماع العديد من الدول الأوروبية، وذلك بفضل موقعها الاستراتيجي، ومن بين هذه الدول نجد فرنسا التي سعت إلى إحتلال الجزائر عن طريق العديد من المخططات التي وضعتها لكي تحقق بذلك مبتغياها، فكان لها ذلك بتاريخ 1830/07/05م، مستغلة بذلك الخلاف الذي وقع بين الداي حسين والقنصل "دوفال" وقد اعتمدت في سياستها الاستعمارية بالدرجة الأولى على عناصر إختارتهم لخدمتها فأطلقت عليهم لقب الآغاوات ومنهم القياد لكي يطلعوها على خبايا المجتمع الجزائري ويكونوا وسطاء بينها وبين أهالي الجزائر ليسهل عليها عملية فرض السيطرة، لتتمكن من التوغل في المجتمع الجزائري.

تكمن أهمية هذا الموضوع، لأنه لم يتناول بكتاباته في حدود علمنا الكثير من الباحثين وعلى الرغم من انه يشكل أهمية كبيرة على غيره من المواضيع التاريخية .

أسباب اختيار الموضوع:

- ومن دواعي اختيارنا لهذا الموضوع هو معرفة الدور الذي لعبته هذه الشخصيات التي حملت لقب القياد في عملية التواصل بين الإدارة الفرنسية والأهالي.
- كما أنه يمثل عملية طرح جديدة على غيره من المواضيع التاريخية خاصة في الجانب الاجتماعي.

الإشكالية:

ومن هذا المنطلق يمكن أن نطرح التساؤل التالي :

✓ كيف كانت علاقة القياد بالإدارة الاستعمارية الفرنسية وسكان الجزائر؟

وبندرج تحت هذا التساؤل العام عدة تساؤلات فرعية يمكن تلخيصها كالاتي :

- من هم القياد ؟
- ماهي السياسة التي اتبعتها السلطة الفرنسية للتوغل في المجتمع الجزائري ما بين 1830م-1871م؟

- ما هي ابرز العائلات التي مثلتهم؟
- ما هو الدور الذي لعبته المكاتب العربية في تأطير مهمة القياد؟
- ما هي الانعكاسات الناجمة عن العلاقة بين القياد والإدارة الاستعمارية على حساب السكان؟

المنهج المتبع في الدراسة:

يلم بحثنا بالمنهج التاريخي الوصفي باعتباره يعرض لنا الوقائع والأحداث التاريخية، ووصف العديد من خدمات التي قدمها القياد وكيف كانت انعكاساتها على المجتمع الجزائري ووصف بنية هذه الشخصيات ، والحالة الاجتماعية للقياد.

حدود الدراسة ومضمونها :

تنحصر حدود الدراسة للموضوع بين سنتي 1830م إلى 1870م، لأنها مرحلة مهمة ومفصلية في تاريخ الجزائر من خلال إنتقال الحكم من العثماني للحكم الفرنسي الذي استغل بعض الشخصيات، الذين كانوا موجودين أثناء الحكم العثماني الذي يعود نسبهم الى عائلات ذو مكانة في المجتمع الجزائري .

أهم المصادر والمراجع:

للوصول إلى النتائج المرجوة من خلال هذا البحث تطلب منا الاعتماد على مجموعة من المصادر والمراجع ، ولقد تفاوتت في درجة أهميتها.

أولا: المصادر:

حيث كان أولها كتاب عبد الحميد زوز بعنوان نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر من (1830م الى 1900م) ، استخلصتا منه شرح عدة وثائق رسمية تتعلق بشخصية القياد ومراسلتهم بالسلطة الفرنسية، كذلك كتاب PAUL AZAN بعنوان Les Grands Soldats De L'Algérie ، ساعدنا للتعرف على العديد من الشخصيات التي مثلت القياد ، وكتاب لسيدي

عبد الله بن محمد بن الشارف بعنوان سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول ﷺ، حيث أفادنا بمعرفة أصول العائلات المتنفذة خاصة عائلة بن قانة .

ثانيا: المراجع:

بدأنا بكتاب صالح فركوس بعنوان إدارة المكاتب العربية، والذي أفادنا كثيرا في الاطلاع علﷺ بعض الشخصيات التي حملت لقب القايد بوعزيز بن قانة و فرحات بن سعيد، والذي سماه المستعمر بأفعﷺ الصحراء، كذلك رسالة الدكتوراه لعثمان زقب الذي تحدث عن المكاتب العربية وانعكاساتها علﷺ أهالي الجزائر، ونجد أيضا كتب إحميدة عميراوي التي تتحدث عن علاقة القياد مع السكان ، ومن جانب آخر تعاملاتهم مع أهالي الجزائر كما جاء في كتب شارل روبير آجرون التي تناولت موضوع القياد، كما سلط الضوء كتاب عباد صالح بعنوان الجزائر خلال الحكم التركي في معرفة كيف كان القياد خلال الحكم التركي و أن السلطة الفرنسية حافظة علﷺ هذه الوظيفة منذ دخولها للجزائر سنة 1830م.

الصعوبات :

صادفتنا بعض الصعوبات منها أننا أردنا ضبط لقاءات شفوية تفيدنا بموضوع القياد لكن لم يتسنﷺ لنا ذلك وحاولنا التغلب علﷺ ذلك بالرجوع إلﷺ عدد من المصادر والمراجع، وبالرغم من هذه الصعوبات جمعنا بعض المصادر والمراجع لنتمكن من الوصول إلﷺ أتمام بحثنا. وفيما يخص تقسيم البحث تضمن مقدمة وتمهيد وثلاث مباحث ، و كل مبحث علﷺ ثلاث مطالب ، بالاظافة إلﷺ خاتمة وملاحق وقائمة للمصادر والمراجع .

استعراض ما جاء في خطة البحث:

تناولت المقدمة في أهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع والإشكال ، حيث قدمنا تمهيد انحصر بالسياسة الاستعمارية الفرنسية للتوغل في المجتمع الجزائري (1830م-1871م)، أما المبحث الأول عالجنا شخصية القياد ، وخصصنا المطلب الأول في التطرق للتعريف بالقياد، و المطلب الثاني سلطنا دراستنا بالشخصيات التي مثلت القياد، وأما المطلب الثالث تحدثنا فيه

عن العائلات المتنفذة لشخصية القياد ، وتناول المبحث الثاني عل القياد والسلطة الاستعمارية، حيث نجد المطلب الأول تناول المكاتب العربية،و المطلب الثاني ألممنا بوظائف القياد، والمطلب الثالث تحدثنا عن مكانة القياد لدى الإدارة الفرنسية ، وختمنا المبحث الثالث بعنوان القياد و السكان، حيث قدمنا في المطلب الأول بعض تعاملاتهم مع السكان، والمطلب الثاني حصرناه في موقف السكان منهم ، والمطلب الثالث تناول أثر تعاون القياد مع الإدارة عل السكان ، وشملت الخاتمة كملخص للنتائج المتوصل إليها، كما نتقدم بالشكر ال الاستاذ المشرف الذي ساعدنا في اتمام هذا البحث.

تمهيد

السياسة الاستعمارية الفرنسية والتوغل في المجتمع الجزائري ما بين 1830م _1870م.

لم تكن محاولات الفرنسيين لفهم التركيبة الاجتماعية والسياسية للجزائر ومعرفة ذهنية الفرد الجزائري وليدة سنة 1830م، حينما اصطدموا بالمقاومة الجزائرية، بل إن التفكير في مشروع احتلال الجزائر دفعهم إلى السعي لمعرفة تلك الخصوصيات قبل ذلك بكثير، فمنذ 1782م بدأ القنصل الفرنسي "كيرسي" يفكر في ضبط مشروع احتلال الجزائر، وبعد مرور تسع سنوات قدم مذكرة إلى الخارجية الفرنسية في عام 1791م أجاب فيها عن الأسئلة التي طرحها عليها وزير الخارجية الفرنسية آنذاك "تاليران"، والتي تعلقت خاصة بعقلية الداي وتفكير رجال الدين الذين يحيطون به ويؤثرون فيه [1] ، أما نابليون بونابرت الذي حكم في الفترة الممتدة من 1804م إلى 1815م، فقد فكر في جعل حوض البحر المتوسط بحيرة فرنسية، وطلب من الفرنسيين الذين كانوا أسرى في الجزائر أو الذين عاشوا فيها أن يمدوه بمعلومات عن سكانها وتحصيناتها.

وقد ازدادت تطلعاته إلى المنطقة خاصة بعدما وقع معاهدة "تلسيت"[2] مع روسيا سنة 1807م ، إذ أمر وزير بحريته "بوتان" أن يجلب له تقرير مفصلاً على الجزائر، إلا أن مشروع غزو الجزائر سرعان ما أجل بسبب انشغال "نابليون بونابرت" بالحرب في إسبانيا وبحملته على روسيا، وعشية الغزو الفرنسي للعاصمة في 1830/06/14م، وزع الفرنسيون بيانا على الجزائريين موقعا باسم "دي برمون"، يظهر من خلال محاولة تصفح مضمونه مدى تمكن

(1) محمد الطيب العلوي: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،(د.س.ن)، ص- ص 27-29.

(2) معاهدة تليست : وهي معاهدة وقعت في 1807/06/25م بين نابليون بونابرت وقيصر روسيا وأهم ما جاء فيها عدم خسارة روسيا لأي جزء من أراضيها والتوسع بفنلندا مقابل عدم معارضة روسيا لتوسعات نابليون في الأراضي الألمانية وتعهد القيصر الروسي بتنفيذ الحصار القاري ضد انجلترا، للمزيد أنظر :عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي : التاريخ المعاصر ، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م ، ص- ص 73-74.

الفرنسيين من المعلومات الوافية عن الجزائريين وطريقة تفكيرهم[1]، واصل الفرنسيون سياسة مراوغة السكان من خلال ما ورد في بنود معاهدة الاستسلام التي وقعت في 1830/07/05م بين "دي بورمون" والداي حسين غير أن بعض بنود هذه المعاهدة خاصة ما تعلق بالداي حسين والجنود الانكشاريين جاءت مناقضة تماما لبيان "دي يبرمون" الذي صرح فيه أن حملته موجهة لتأديب الداي حسين والانتقام من الأتراك، عين "دي بورمون" في 1830/07/06م لجنة حكومية انبثقت منها ما سميت بالهيئة المركزية، التي ألفت من ألمع العناصر الحضارية المدنية لمدينة الجزائر، عين علا رأسها احمد بوضربة الذي يعتقد انه قد أظهر حماسا كبيرا للوجود الفرنسي في الجزائر في بادئ الأمر. [2]

وبحلول "بريتزان"[3] مكان د يبرمون في قيادة الجيش الفرنسي ، طلب الأول من أعيان مدينة الجزائر قائمة باسم العائلات الكبيرة في المدينة ليعين منها بايا علا إقليم التيطري فوقع الاختيار علا مصطفا بن الحاج عمر، إذ رغب القادة الفرنسيين بوجود شخصيات جزائرية تكون الواجهة وتحفظ لهم الأمن ولو بصورة مؤقتة، ويتخلوا عنها بمجرد التقصير في المهام التي كلفوا بها، كما كان الشأن بالنسبة مع ابن أمين السكة إذ عينه الفرنسيين في منصب آغا العرب ثم عزله كلوزيل من منصبه في 1831/01/07م. [4]

---

[1] أبو القاسم سعد الله: محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م، ا- ا 21-20 .

[2] أحميدة عميراوي : دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)، دار البعث، الجزائر، 1987م، ا 92.

[3] بريتزان: هو بريتزان كلوزيل ولد 1772/12/12م في ميريبوا بفرنسا، تولا عدة وظائف في الجيش وكان نائب في البرلمان الفرنسي 1830/08/12م خلف ديبرمون في الجزائر إلا غاية فيفري 1831م رقي إلا رتبة الماريشال 1831/07/27م. أعيد تعيينه كحاكم عام علا الجزائر للمرة الثانية من 1835م إلا 1837م ، للمزيد انظر: مختار هواري: سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني(1837م-1870م)، (مذكرة ماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، إشراف مصطفا حداد، جامعة الحاج لخضر ، باتنة ، ا36

[4] أبو القاسم سعد الله : الحركة الوطنية الجزائرية(1830-1900)، ج1، ط1 ، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م، ا114.

أما عهد الجنرال "شارل دامريمون"، فقد اعتمد في سياسته عل الاحتلال الضيق بالاكتفاء بالمنشآت البحرية وتكون تحت السيطرة الكاملة للقوات الفرنسية، ويترك باقي المناطق لخمسة زعماء من سكان البلاد . فأمام المقاومة العنيفة للجزائريين خاصة في بداية الاحتلال، والتي فاجأت الفرنسيين لم يجد هؤلاء رغما من وسيلة إلا للضرورة، فاعتمدوا عل قيادة من أصول تركية أو سبق لها الحكم مثل إبراهيم بوشنوف في مستغانم، ومصطف المقلش في تلمسان، وإبراهيم الكريتلي في عنابة، [1] كما ابقوا عل نفوذ الأسر الكبيرة في المناطق الخاضعة للسيطرة العثمانية، فاعترفوا بالمشيخات الموروثة ولقد كان الاعتماد عل هذه القيادات ضمن سياسة متدرجة تهدف إل الحد من خطورتها لإدراك الفرنسيين لنفوذها في أوساط السكان، ولقد أشار "سافاري دي ريفيقوا"[2] حينما تكلم عن منطقة الشرق الجزائري التي وصفها بالوعرة التضاريس، فرأى ضرورة السيطرة عليهما بالطرق السلمية وأن يتم التوسع ببطء مع إلزامية التعامل مع السكان والتقرب منهم.

ولقد نوع الفرنسيون من أساليبهم لربح الوقت وضرب الصفوف الأهلية بالمنطقة، إذ تمكن الفرنسيون من معرفة تفاصيل هامة عن العائلات المتنفذة الجزائرية واستطاعوا بفضلها تنفيذ مشاريعهم الاستعمارية وهذا العقيد "سيروكا"[3] يشير إل تلك السياسة الاستعمارية بأن معرفة أجداد وجذور العائلات الرئيسية الموجودة في البلاد وأحقادها، وأصحابها، وانتقاماتها، تجعلنا

---

[1] شارل روبير آجرون : الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871م –1919م) ،ج1 ، تر: حاج مسود وأ.بكالي ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007 ، 246.

[2] سافاري دي ريفيقو: تول أمور الجزائر بين ديسمبر 1831م ومارس 1833م عرفت الجزائر عل عهده مرحلة تميزت بسفك الدماء والقتل الجماعي ، وقد ارتبط اسمه بمذبحة العوفية التي أباد سكانها في 1832/04/05م ، عزلته حكومة لويس فيليب لعجزه عل القضاء عل المقاومة وعوضه بالجنرال فال للمزيد أنظر: هواري مختار، مرجع سابق ، 37.

[3] سيروكا : هو جوزيف أدريان سيروكا من مواليد 1818/12/21م ببربنيون ، درس بالمدرسة العسكرية المختصة في 1837/11/14م، تول منصب مساعد في المكتب العربي ثم أصبح ملازما في 1850/07/21م، ثم رئيس للمكتب العربي ببسكرة في 1850/07/02م، أصبح قائدا لنيابة المقاطعة بباتنة في 1863/05/08م وقد توفي في 1865/08/04م، للمزيد انظر: Joseph-Adrien SEROKA :" Le Sud Constantinois De 1830 a 1855", Le Revue Africaine, O, P, U, N 56, Alger,1986, P-P 376-377.

قادرين علﷺ التحكم فيها، فمعرفة التاريخ العميق لبلد يجعلنا لا نقع في الخطايا إن الحاضر هو علم الماضي، وبجهود تلك السياسة استطاعوا إيجاد بعض القيادات الأهلية التي ساعدتهم علﷺ بسط نفوذهم، وقد استفاد الجيش الفرنسي بدوره من تجنيد بعض من بقايا الأتراك والأهالي بوحداته العسكرية خاصة وإن تعداد الجيش الفرنسي كان يفتقر للعدد الكافي، أشير في هذا الصدد إلﷺ أن القيادة العسكرية عمدت هي الأخرى إلﷺ إنشاء وحدات عسكرية جديدة تابعة لها تشكلت في معظمها من الأهالي مثل فرق الصبايحية[1][2].

رغم العقوبات التي واجهت الفرنسيين سبب فرار بعض المجندين الأهالي وتمردهم علﷺ السلطة العسكرية إلا أنهم واصلوا تجنيد أكبر عدد منهم ، فازداد بذلك عدد المجندين حتﷺ بلغ في سنة 1846م ما يربو عن 10000 رجل،[3] وهو عدد كافي لإدراك مدى استعادة القوات الفرنسية من هؤلاء المجندين الأهالي في سياستها الاستعمارية التوسعية والتي ربما ما كانت لتتمكن من السيطرة علﷺ الجزائر لولا استغلالها لواقعنا الاجتماعي ومعرفتها بخبايا تاريخنا .

---

[1] الصبايحية : تميز هذه الفرقة بقدرات ومؤهلات تسمح لهم بالتحكم في القبائل والاعراش لمعرفتهم الشاسعة بهم عكس فرق الجيش الفرنسي التي جندت بفرنسا في ظروف وأوضاع الجزائر، للمزيد أنظر: آجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسﷺ عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ﷺ56.

[2] نفسه، ﷺ56.

[3] نفسه ، ﷺ 56.

المبحث الأول: شخصيـــــة القـــــايد.

المطلب الأول: التعريـــــــــف بالقيـــــاد.

المطلب الثاني: أهـم الشخصيـــــات التي مثلت القـايد.

المطلب الثالث: أهـم العائلات المتنفذة لشخصيـة القايد.

المبحث الأول : شخصية القايد :

المطلب الأول :التعريف بالقياد:

أ- لغة:

القياد هو الحبل الذي تقود به ، المقود الحبل يشد في الزمام أو اللجام تقاد به الدابة، ويقال مر بنا قود الكسائي فرس قوود، بلا همز الذي ينقاد، والبعير مثله، والقود من الخيل التي قفا بمقاودها ولا تركب، وتكون مودعة معدة لوقت الحاجة إليها، يقال هذه الخيل قود فلان القايد، وجمع قايد الخيل قادة وقواد وهو قايد بين القياد ، والقايد واحد القياد والقادة ، وقد ذكر مصطلح القياد في حديث السقيفة فانطلق أبو بكر وعمر يتقاودان حتى أتوهم أي يذهبان مسرعين كأن كل واحد منهما يقود الآخر سرعته .[1]

ب- إصطلاحا:

ومن هذا المنطلق فإن العمالة للإستعمار الفرنسي قد ظهرت منذ أن وطأة أقدامه الجزائر، وقد مست قبائل كاملة وأفراد قد عرفوا بأنهم يأتمرون لأوامر الجيش الفرنسي وقد عرفوا بالعديد من الأسماء عبر المراحل التاريخية التي عرفتها الجزائر عند الاستعمار الفرنسي، من أمثال آغا العرب، الصبايحية، والمخازنية، فالجزائر ما بين سنوات (1840م-1830م) قد سادتها ثلاثة أنواع من النظم الإدارية والاجتماعية يطبق النظام الفرنسي عليها بشكل مباشر، أما الأراضي التي كانت خاضعة للسيطرة التركية بصفة مباشرة تدعى المخزن "دواوير وازمول وعبيد وغرابة" فقد اكتفت فرنسا بإتباع السياسة السابقة المنتهجة من طرف الأتراك.[2]

لكن بعد نهاية الحرب مع الأمير عبد القادر تم تشديد نطاق المراقبة على القبائل مما جعل القياد الذين تم تعيينهم تحت الرقابة بحيث أنهم يفقدون حرية التصرف وكان القياد تميزهم صفة حرية التصرف غير أن النظام الاستعماري العسكري كان شديد الحرص على حفظ لهم

---

(1) ابن منظور: لسان العرب، م3، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م، ص 455.

(2) محمد العيد مطمر: التنظيم الاداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان منطقة الاوراس ، مجلة العلوم الانسانية ، ع4، قسم الاقتصاد، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003م، ص40.

صفة القايد (انظر الملحق رقم 01) وتتمثل في كونهم رجال حرب بالدرجة الأولى، إذ كانوا في السابق موظفين لدى البايلك.

وقد تم تكريس ذلك بصفة كبيرة في عهد الإمبراطورية الثانية[1]، فإن تعيين منصب القايد لا يتوقف على كفاءات أو مؤهلات وإنما يتوقف على الولاء لفرنسا، ففي سنة 1813م كان القياد المعينين لا يعرفون القراءة أو الكتابة، والقياد يأخذون رواتبهم بنسبة 10 %من مجموع الضرائب العربية التي تجمع في المنطقة التي تخضع لكل قايد.

بينما كان عددهم في المناطق الخاضعة للحكم العسكري في جنوب الجزائر لا يتجاوز 207 قايد، ويعتبرون بمثابة نواب لرؤساء البلديات الخاضعة للحكم العسكري حسب القرار الصادر في 1868/05/20م فان البلديات المختلطة؛ التي يسكنها الأغلبية الساحقة من المسلمين، يتم تسييرها من طرف لجان بلدية تتشكل من موظفين عسكريين ومستشارين أوروبيين ومسلمين.

يترأس هذه اللجان القايد العسكري إذ يتولى قضايا العدالة والأمن وجمع الضرائب وعنده ميزانية خاصة به، ومع مرور الوقت إزداد نفوذ القياد إلى درجة أنه صار من حقهم إختيار المستشارين العاملين في الباديات بحيث لا يقل دخل القياد السنوي عن 1200 فرنك فرنسي بالنسبة لكل قايد وهذا تقدير للخدمات التي يقدمها القياد لفرنسا في الجزائر بصفتهم أداة ووسيلة للهيمنة، فان القياد عبارة عن موظفين لفرنسا يحصلون على رشاوي مقابل تقديم الخدمات للذين يتعاونون معهم ومع الاستعمار.[2]

ولقد إعتمد من طرف نظام القياد، حيث يعد فيه القايد ممثلا للسلطة الفرنسية باعتباره يمثل همزة وصل بين الإدارة الفرنسية والسكان الجزائريين، وهو أشبه ما يكون بنظام مدني لأن المواقع التي يتواجد فيها هذا النظام هي مناطق عسكرية، وعليه فهو يمثل السلطة الصورية لمعالجة وتنفيذ وتلبية حاجيات السكان وفقا للإمكانيات المتاحة، وذلك من خلال تواصل القايد

[1] شارل روبير أجرون، مرجع سابق، ص 246.

[2] عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م، ص 170.

مع شريحة واسعة من أعيان المنطقة وعلى رأسهم شيوخ الطرق الصوفية، وبعض الأعيان، بل حتى بعض الوجهاء من فئة السكان اليهود، وهذا بدوره يمكن القايد من لعب دور هام في الأوساط السكانية، فحاولت الإدارة الفرنسية تنصيب قياد من مناطق أخرى، لأن القياد الذين كانوا يمثلون السكان، كانت مناطقهم تعرف حالة من الانسجام والتناغم.[1]

فمنصب القايد هو منصب إداري أكثر منه منصب ذو سلطة فاعلة ، وذلك لكون القايد العسكري هو السلطة الفعلية الممثلة لفرنسا، أما القايد فيعد أداة تنظيمية والغاية منها تخفيف حدة التصادم التي يحاول القايد السعي لتحقيقها انطلاقا من الولاءات التي يعمل من أجل تكريسها على أرض الواقع انطلاقا من علاقاته الاجتماعية وفق شبكة العلاقات.[2]

وفي بعض الأحيان نجد القايد يمثل أداة تأقلم للنفوذ الذي يكتسبه من خلال العلاقات خاصة مع العائلات المرموقة وعلى هذا الأساس فان سلطة القايد سلطة هشة غير موثوق بها ، رغم ما قدمه بعضهم من ولاء فاق أحيانا حدة القادة العسكريين أنفسهم في التعامل مع بعض القضايا، وعلى هذا الأساس فان القايد لا يمكنه البت في القضايا المصيرية ما عدا الأمور التوبيخية المتخذة في حق السكان. [3]

---

[1] عمار بوحوش ، مرجع سابق، ص170.

[2] موسى بن موسى : تغلغل الاستعمار بوادي سوف بين المقاومة والتأقلم (1854م _ 1947م)، (مذكرة دكتوراه) في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد صاري، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2014م / 2015م، ص 130.

[3] المرجع نفسه ، ص131.

المطلب الثاني : أهم الشخصيات التي مثلت القياد :

1) القايد بوعزيز بن قانة : لقد تم تعيينه من طرف الماريشال "فالي"(أنظر الملحق رقم 02) في مطلع عام 1839م ، كخليفة للمنطقة الصحراوية القسنطينية، التي تمتد قيادتها على كامل الزيبان ، أي الزيبان الظهري والقبلي والشرقي وكذا قبيلة النمامشة وقيادة أولاد جلال وسيدي خالد وأولاد زكري وكل صحاري الحضنة.[1]

أبدآ الضابط الفرنسي " دونفو " أحد العناصر البارزة في إدارة الشؤون العربية بقسنطينة إعجابه به مؤكدا أهميته للمحتل حيث أثبت هذا القائد الأهلي إخلاصه الدائم لفرنسا، كما قال أيضا إن النقيب "مارميمي" رئيس مكتب مدينة باتنة فقد وصف بوعزيز بعديم التأثير في قيادته في حين نعته الملازم الأول "بود فيلة" على أنه رجل لين، ميال إلى الإحسان ولكن مع الأسف ضعيف الشخصية ، فالحقيقة أن تباين مواقف ضباط مكاتب العربية حول شخصية بوعزيز بن قانة (انظر الملحق رقم 03) بوصفه بالنبل وأحيانا أخرة بالجبن فلا شك أن تلك الأحكام التي يطلقها الاستعمار الفرنسي تعكس حقيقته التي تسعى دائما إلى تحقيق أهدافها من وراء هذه الشخصيات، فرأت في الاستعمار أنه الوسيلة أو الأداة التي يتم تحقيق من ورائها مبتغياها.[2]

2) القايد علي بن فرحات بن سعيد : فقد وصفه القائد "سيروكا" انه كان مثالا من أمثلة الأبطال المسلمين الأوائل، وأن خصاله الحميدة قد استقطبت الكثير من جماهير حوله، إلى درجة أن الناس فتنوا به، فبدؤوا ينسجون حول شخصه قصصا خيالية وأوصافا خارقة، نتيجة للمعارك التي خاضها كلها ولم يصب فيها ولو بجرح بسيط ، أطلق عليه المستعمر لقب "أفعى الصحراء" لشجاعته الكبيرة وجرأته الشديدة.[3]

---

[1] صالح فركوس : إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م –1871م، منشورات جامعة برج باجي مختار، الجزائر، 2006م، ص 301.

[2] المرجع نفسه ، ص302.

[3] نفسه ، ص303.

قام القايد فرحات بن سعيد بمراسلة السلطة الفرنسية لكي يخبرهم بالنصر الذي حققه، وذلك بهدف التقرب من الاستعمار بتاريخ 1837/01/25م، دعاه المارشال "فالي" وشكره وشكر القبائل التي وقفت معه وساعدته في مسعاه الرامي إلى مساندة الفرنسيين الذين لا ينسون أصدقائهم ووعده بالمساعدة التي يرغب فيها وجميع القبائل الموالية له ، كما اقترح المارشال على الوزير جعل مدينة بسكرة عاصمة لبايلك جديد وتنصيب فرحات بن سعيد على إدارته فوافق على ذلك في 1838/02/02م راسل المارشال فرحات بن سعيد واتفق معه حول حدود الإقليم الذي أصبح تحت إدارته وسلم له قفطان الشرق ونصبه قائدا للإقليم، انضم إلى صفوف الأمير عبد القادر لكي يطيح به، لكن لبث حتى تفطن الأمير عبد القادر بخداعه، وقام بسجنه، لكن عند هزيمة الحسن بن عزوز قام الأمير عبد القادر بعزل هذا الأخير وعوضه بفرحات بن سعيد الذي أطلق سراحه وأنعم عليه بإيالة بسكرة وما إليها، على شرط أن يلاحق أولاد بن قانة وترك أفراد عائلته عند الأمير عبد القادر كرهائن حتى يضمن عدم خداعه واستسلامه للفرنسيين مرة أخرى.[1]

وبالفعل إستطاع فرحات بن سعيد أن يضايق عائلة بن قانة ومنعهم من الارتياد والانتجاع بمواشيهم للبحث عن الملأ والكلأ، وهذا خلال سنتي 1840م و1841م، كما قام بجمع الضرائب، غير أن "البوازيد"[2] قد غدروا به وقتلوه أثناء ذهابه إليهم(أنظر الملحق رقم 04) ، ويغلب الضن أن قاتله هو قويدر بن نعيم البوزيدي الذي حمل معه طابع فرحات بن سعيد

---

[1] محمد الصالح بجاوي: متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830م-1918م، دار القصبة، الجزائر، 2009م، ص- ص 124- 125.

[2] قبيلة البوازيد : تتواجد قبيلة البوازيد في عدة أماكن من الجزائر، كانوا أول الأمر رفقة قبائل العمور الهلالية بجبل العمور شمال مدينة الأغواط ، مركزها مدينة آفلو ، حيث مازال قبر جدهم الأول هناك في القرية التي تحمل اسمه ، ثم نزح فريق منهم نحو الشرق واستقر بالزيبان (بسكرة) بعمالة قسنطينة ، وحملوا اسم " البوازيد " وكان لهؤلاء ثورة مشهورة ضد الاستعمار الفرنسي حملت اسمهم سنة 1876 ، أشهر من قادها هو الشريف بن عياش الجباري من نسل سيدي بوزيد الحسني، كما توجه جزء منهم واستقر واندمج مع قبائل بني عامر الزُغبية في عمالة وهران وهم لحد اليوم يعرفون بأولاد سيدي بوزيد ، أنظر: = = https://tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/01/28/ثورة-البوازيد-1876/ يوم الأحد 2017/04/23م على الساعة 11:53 صباحا.

وسيفه وأذنيه بعد قطعهما وسلمهم إلى بوعزيز بن قانة، هذا الأخير قام بكتابة رسالة مؤرخة في 1842/11/20م إلى الحاكم العام المارشال "بالي" بالجزائر بواسطة الجنرال "نيفريه" ونصت الرسالة كالأتي :" يسرني أن أعلمكم أن فرحات بن سعيد خليفة الأمير عبد القادر بالصحراء قد قتل في معركة نشبت بينه وبين عرش البوازيد، وقعت غربي الصحراء، واستطاع شيخ العرب بوعزيز بن قانة أن يأخذ خاتمه وسيفه وأرسلهما إلي وليس عندي معلومات أخرى دقيقة في هذا الحادث "[1] (أنظر الملحق رقم 05).

وعليه فإن الخلافات التي كانت بين القبائل والعشائر فيما بينهم قد ساهمت في تشتيت المقاومة الجزائرية وإعطاء الاستعمار الفرنسي الفرصة للتوغل داخل البلاد خصوصا العداء الذي استغله لصالحها بين عائلتي بوعكاز وبن قانة وضرب كل واحد على الآخر لإضعافهم وإنهاك قوتهما فيما بينهما ، وهذا على الرغم من الدور الذي لعبته هذه العائلات .[2]

3) القايد يوسف[3]: عمل في حراسة الباي بتونس وهناك تمكن من ممارسة ركوب الخيل واستعمال كافة أنواع الأسلحة وكذلك حفظ القرآن الكريم، استطاع الوصول إلى حرم الداي، عرف عليه الطيش والمغامرة حيث أساء إلى الداي في مغازلة ابنته فأهدر دمه، وبمساعدة أبناء القنصل الفرنسي "دي لسيبس" إستطاع الفرار.[4]

إلتحق بالجيش الفرنسي في 1830/06/16م كمترجم لدى قيادة الأركان الفرنسية تحت قيادة "دي برمون" عين خليفة للآغا العرب، باع الأحجار الكريمة المسروقة من قصر الباي وتمكن من تجنيد بعض الفرسان من الأهالي، وبدأ بغزوات مطلقا العنان لفرقته في القتل

---

[1] أسماء العوني، وأم النون بكاري : دور عائلات بني جلاب وبوعكاز وبن قانة أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (1800م –1870م) ، (مذكرة ليسانس) في التاريخ، إشراف هواري مختار، جامعة الوادي، 2011م –2012م ، ص 59.

[2] المرجع السابق ، ص 59.

[3] القايد يوسف:(1808م–1866م) (أنظر الملحق رقم 06) ولد بجزيرة البا بايطاليا، ما يعرف عنه انه مجهول الهوية والنسب، ادعى الفرنسيين على انه غير شرعي لنابليون الأول، في سنة 1815 م قبض عليه وحمل إلى ليفورن للدراسة للمزيد ينظر: أبو القاسم سعد الله ، مرجع سابق ، ص 39.

[4] نفسه، ص39.

والإجرام وملاحقة المواطنين حتى في أدغال الغابات [1]، وعندما بدأ "كلوزيل" حملته نحو مدينة الجزائر، لعب القايد يوسف دورا هاما في المعارك بين الجيش الفرنسي والمقاومين فأسند له فيلق قناصة إفريقيا برتبة نقيب.[2]

جاء في حديث "شارل اندري جوليان"، أن زملاءه كانوا يحتقرونه ونال رتبة عسكرية وعن طريق الدسائس والمغامرات الجنسية ".[3]

وفي الحديث عن جرائمه صرح "هريسون"[4]، انه سمع أحد ألمع ضباط جنود إفريقيا يروي أنه تناول الغذاء مع قائده الجنرال، دون أن بفكر أنه في ركن من أركان الخيمة توجد أكياس مليئة برؤوس مقطوعة[5]، بعد إحدى المعارك أكد أن جنوده عادوا ببرميل مليء بالآذان، وكان سبب تلك الغنائم، أن القايد يوسف يكافئ نقدا الجنود على ذلك، ويضيف هريسون معلومة تدلنا على مدى إستعمال تلك الممارسات وإستمرارها وإطالة مدتها بأن زوج أذن الأهالي تبلغ 10 فرنكات، وكذلك نسائهم كانوا فريسة صيد جد ثمينة "[6].

أما "بود" فيؤكد من جهته أن الجنرال نفسه، ويعني القايد يوسف أرسل 21 رأسا عربيا إلى مدينة عنابة [7]، وقد صرح القايد يوسف على المكاتب العربية بأن أولئك الضباط أولا بمراقبة التحركات المناهضة للحضور الفرنسي، ومساعدة القادة في عملهم تجاه الأهالي، لم يبق شبرا من البلد لا نعرف أدنى أسراره، لقد بحثنا في كل مكان وأحصينا كل شيء بدقة، وفي هذا الإطار كانت المكاتب العربية تقوم بأعمال في بالغ الأهمية، حيث تضع من كل قبيلة قائمة

---

(1) Paul AZAN: Les Grands Soldats De L'Algérie, Publications Du conté National, Strasbourg , Métropolitain De L'Algérie, 2003 ,pp 44-50.

(2) Paul AZAN,op.cit, p441.

(3) شارل أندري جوليان: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة،(د.ط)، (د.ت)، ص 32.

(4) Le Comte D'hérisson: LA CHasse A L'homme, Guerres D'Algérie, Paul Ollendorff,Editeur, Paris, 1891, p 110,129,133,349.

(5) اوليفي لوكور غرانميزون: الاستعمار الإبادة تأملات الحرب والدولة الاستعمارية، تر:نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، (ط.خ)، الجزائر ،2005م، ص 158.

(6) اوليفي لوكور غرانميزون ، مرجع سابق ، ص201.

(7) Olivier Le Cour Grandmaison: Coloniser Exterminer, Editions Casbah, Alger, 2005, p 159.

الرجال المشتبه فيهم، ومعرفة حركاتها ومكان إستقرارها[1]، أما الحملة على مدينة قسنطينة فإن "كلوزيل" لم يستفد من الأحداث السابقة ولم توافق الغرفتان على زيادة عدد الجنود، وكان عليه أن يستقيل أو يقوم بالحملة، وهذا ما أقدم عليه بالفعل وعلق آماله على ضوء وعود القايد يوسف، الطائش، الذي كان يقدم الكلام المعسول مبررا استعداد الأهالي للتعاون مع الحملة، عمل القايد يوسف على التباهي مستعملا مهاراته وتأثيره وكان يعلن دائما بأن الحملة ستكون سهلة بل مجرد نزهة وأن بايلك الشرق سيستسلم بمجرد ظهور القوات الفرنسية .[2]

لقد أدت سياسة كلوزيل المتعالية وتبجح القايد يوسف واحتقاره للقدرات الحقيقية لأحمد باي وحنكته العسكرية وارتباطه العميق بالأهالي، كل هذا ما أدى إلى عزله ، وأكد أحمد باي في مذكراته بأن: " السبب الرئيسي لمقاومة سكان قسنطينة وسكان المقاطعة ومنهم سكان مقاطعتي بشكل خاص مرده دون شك إلى وجود القايد يوسف ضمن الفرنسيين ، وكانوا جميعهم يدركون "[3] ، وتأثر الكثير من الضباط وخاصة "ريموزا"[4] واعتراف العقيد "دولاري" [5] ، الذي كلف بإجراء تحقيق رسمي، بأن أعماله جعلته أكثر قبحا في أعين العرب ، كما كان محل مقت منهم قبل ذلك.[6]

وفي رسالة بعث بها النقيب "بيليسه ديرينو" إلى أحد الجرائد بفرنسا كشف فيها هذا الرجل المغامر الذي يعتقد بأنه من أصل تركي وأصبح فرنسيا وهو في الحقيقة من منطقة

---

(1) Charles Richard: Du gouvernement Arabe Et De L'institution Qui Doit L'exercer, Bastide, Alger, 1848 ,p 41.

(2) Charles Richard, op.cit, p42.

(3) شارل اندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 134.

(4) ريموزا : فرنسوا شارل ماري كونت، سياسي فرنسي (1793-1875) وزير الشؤون الخارجية سنة 1873 ،نائب في البرلمان ، شارك في انجاز القوانين ميثاق 1875، ينظر: شنوف سهيب : السياسة العسكرية الفرنسية في الجزائر ونتائجها 1830م-1871م، (مذكرة ماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد عقيب، قسم التاريخ، جامعة الوادي،2015/2014، ص37.

(5) دولاري: اريستيد اينودور جان ماري كونت ، عسكري وسياسي فرنسي(1795-1872) ، عضو في مجلس الشيوخ للإمبراطورية الثانية الفرنسية للمزيد ينظر: شنوف سهيب، مرجع سابق، ص37.

(6) شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص134.

"ليفورن"[1]، وشهر بعبارات قاسية :" يبدوا إن القايد يوسف الذي ابتز تلمسان، والقايد يوسف مغتصب قبائل بونة، والمسؤول عن إخفاقاتنا بقسنطينة، والقايد يوسف الملطخة يداه بالدماء الملوثة بالسرقات، وكان محل مقت الشرفاء من الناس وكرههم"[2]، وقام الوزير بتسليط عقوبة التوقيف الصارم على النقيب بليسية ديرينو ، غير أن الوزير رفض طلب القايد يوسف المبارزة، ولم يتعرض القايد يوسف إلى الخطر بسبب استهتاره وسوء تقديره للأمور لكن أحس أن هناك بعض المرارة تهز وجدانه بسبب ضياع (بايلكه)، أستدعي إلى فرنسا وبقي ينتظر مصيره ، غير انه حظي بالاستقبال والحماية من طرف الرسام "هوراس دي فيرني" وبقي يتسكع في شوارع باريس عند إحدى السيدات، وضحى حسب "دي باراي"[3]:" فاتن لصالونات ومحل دعوة رجال الدولة ومحط أنظار الحفلات الملكية ".

وإستطاع القايد يوسف أن يؤثر على أصحاب القرار في العاصمة الفرنسية حيث منحه الوزير رتبة مقدم في شهر فيفري 1838م ليتسلم قيادة الصبايحية النظاميين، وأسدى القايد يوسف خدمات جليلة للاستعمار الفرنسي فكانت مشاركته مع بداية الاحتلال واستمر في العمل طوال سنوات الحكم العسكري وإنتهت به المسيرة بعد سقوط منطقة القبائل بالرغم من إدعائه الإسلام فانه كان سكيرا ، آكلا لحم الخنزير حتى في أيام رمضان يمضي معظم وقته يتمتع صحبة بائعات الهوى من الأوربيات وأنشأ يشابه بلاط حكام الشرق، وحوله مجموعة من المأجورين المجرمين الذين لا يخالفون له رأي وهذا ما سهل عملياته المالية المشبوهة .[4]

نفذ القايد يوسف مخططاته لما توسعت الحرب، وكانت الحملات الفرنسية على قسنطينة والاستيلاء على زمالة الأمير عبد القادر ومتابعته ومحاصرته والقضاء على كيانه، وقد سمح له

---

[1] ليفورن : مدينة ايطاليا (توسكان) ميناء تجاري وسياحي ، انحدرت منها المجموعات اليهودية التي مارست التجارة عبر المحطات الأوربية وتمكنت من بسط نفوذها على الحكم في الجزائر، انظر: شنوف سهيب ، مرجع سابق،ص38 .

[2] شارل أندري جوليان، مرجع سابق ، ص134.

[3] دو باراي (فرنسوا شارل كونت): جنرال فرنسي تولى وزارة الحرب بين 1873-1874، انظر: شنوف صهيب ، مرجع سابق،ص38 .

[4] شارل اندري جوليان ، مرجع سابق ،ص132.

بالتدرج في الرتب العسكرية، وأراد بعد ذلك أن يدخل في دائرة جنرالات فرنسا وتلقى دعما من المارشال "بوجو"، أصدر كتاب سنة 1851م بعنوان " الحرب في الجزائر " قدم فيه تجربته الخاصة طوال عقدين.

وفي سنة 1851م إستطاع القايد يوسف أن يلج نادي الضباط الفرنسيين، بعد تولي "ماك ماهون" منصب الحاكم وأراد ضخ دم جديد في الجيش الفرنسي فأبعده فأختار قسمة "مونبليه"، ولما تدهورة حالته الصحية وأجبرته التنقل إلى مدينة "كان" حيث توفي هناك في 1866/03/16م، ومما يذكر انه أثناء احتضاره وقف على عجزه قائلا:" آغا سليمان، من الذي حولي؟"[1]، كانت هذه آخر كلمات، نهاية تنم على الهلوسة والجنون وارتبطت بأفعال بشعة وأخلاق بذيئة خدمة للاستعمار الفرنسي على أرض الجزائر .

4) القايد مصطفى بن إسماعيل : يعتبر القايد مصطفى بن إسماعيل(أنظر الملحق رقم 07) من أكبر قادة الأهالي العاملين تحت السلطة التركية فهو يمثل قبائل المخزن، فالأتراك غير قادرين على السيطرة على الايالة نظرا لضعف تواجد الانكشارية في العقدين الأخيرين وعليه استغلت السلطة التركية هذه القبائل بإعطائها امتيازات مقابل أعمال تؤدي كالمشاركة في جمع الضرائب والاشتراك في الحملات التأديبية وكذلك لعب دور الشرطي، كان عمره 60 عاما عند الدخول الفرنسي للجزائر، وهو سيد قبيلتي الدوائر والزمالة برتبة اغا للجهة الغربية (وهران)، ويعتبر فارسا مغوارا لما قدمه طوال حياته ممتطيا جواده حتى أكسبته حب ونفوذ وشهرة منقطعة النظير، عندما تقدمت القوات الفرنسية لاحتلال وهران في شهر أوت 1830م حاول التواصل مع السلطات الفرنسية، لكنه لم يفلح لتأهل الفرنسيين إياه، وفي هذا الإطار يتحدث الجنرال "ولسين استيهازي" [2] قائلا:" كم من أشياء تعلمناها لو استمعنا إليه وكم من أخطاء تفاديناها بسبب عدم خبرتنا، هذا الشيخ صاحب اللحية البيضاء المتمرس في الحرب التي ما نكاد نعرفها

---

(1) Paul AZAN, op.cit,p51.

(2)Ibid, p38.

وكذلك ممارسة السلطة، هو الذي مارس طويلا سلطة الآغا، أثناء ضعف السلطة التركية، أين استطاع غالبا إظهار طاقته العسكرية المعروفة لديه ضد القبائل المتمردة ".[1]

ونظرا للأوضاع المتردية بقدوم الفرنسيين عمل سلطان المغرب على بسط نفوذه على إقليم وهران، فألتحق القايد مصطفى بن إسماعيل بممثل الملك، ولكنه سجن وحمل إلى مدينة "فاس" أين استقبله الملك باحترام وتقدير، وعندما ظهر الأمير عبد القادر كسلطان للجزائر سنة 1832م انطلاقا من مدينة معسكر، اعترفت به قبائل الدوائر والزمالات ولكنه لم يقدم له الولاء، وبعد تعامل غير مباشرة مع الأمير قرر الالتحاق بالمغرب صحبة مريدية، وفي نواحي مدينة تلمسان التقى الجمعان وكانت أولى المعارك التي يخوضها القايد مصطفى بن إسماعيل ضد قوات الأمير عبد القادر وكانت فرصته لإظهار ولائه للفرنسيين، وأن "دي ميشال" ألقى بمرسول الاغا في السجن.[2]

أصبح القايد مصطفى بن إسماعيل في حيرة من أمره بعد تنكر الفرنسيين وسلطان المغرب، اشتبك من جديد مع قوات الأمير وعند انهزامه، غادر نحو تلمسان رفقة 60 عائلة، عين الأمير عبد القادر اغا جديد على قبائل الدوائر والزمالات وطلب منهم عدم الاتصال بالفرنسيين ولكن تم خرق الاتفاق ، فأراد الأمير تأديب القبائل فاحتموا بالقوات الفرنسية ، شاركت قبائل المخزن في حملة ضد معسكر تحت قيادة المارشال "كلوزيل" بوحدات متكونة من 500 فارس و800 جمل لنقل التموين والأسلحة، وعند إلتقائه بـ "كلوزيل" قال له:" عندما أراك أنسى همومي السابقة، أفوض الأمر إليك، ها أنا بين يديك وأقاربي وكل ما نملك، سترى منا ما يسرك".[3]

شارك القايد مصطفى بن إسماعيل في حملة الجنرال "دارلنج" على وهران لربط جزيرة "رشقون" بتلمسان، وفي معركة "سيكاك" حيث تعرض لجرح خطير في يده، بعد معاهدة التافنة

---

[1]Paul AZAN,op.cit, p38.

[2]Ibid ,p38.

[3]Ibid ,p40.

سلم "بوجو" منطقة تلمسان وكذلك مقاطعتي قبائل الدوائر والزمالات، وسهل ميلطة، كانت هذه ضربة موجعة له غير انه لم يبدي اعتراضا ولكنه قال:" إنك تعرف أكثر مني فيما يخصك ، ولن اعتقد انك أخطأت ويتندم على ذلك قريبا". [1]

وأصبح القايد مصطفى بن إسماعيل جنرالا فرنسيا عن عمر يناهز 70 عاما 1841م، وفي سنة 1843م تحرك بصحبة الجنرال "لامورسيار" بإتجاه مدينة تيارت، وفي 19 ماي وصلت أخبار عن طريق أحد الزنوج الفارين سقوط الزمالة على يد الدوق "دومال" امتطى جواده واتجه مع مجموعة من الصبايحية ووحدة الخيالة النظامية واستطاع أن يلحق بالفارين واستولى على قطعان الماشية وبعض الجمال وكثير من الأمتعة، وعند رجوعه إلى وهران افترق عن الجنرال "لامورسيار" محاولا عبور إقليم قبائل فليته وهاجمه بعض الفرسان عند أحد المضايق ونظرا لثقل الغنيمة وصعوبة تحرك البغال، أراد إعادة النظام، ولكنه أصيب برصاصة أردته قتيلا، عرف الثوار أن القتيل هو القايد مصطفى بن إسماعيل بسبب الجروح التي أصيب بها في معركة "السيكاك" حمل رأسه ويده إلى الأمير كجوائز حرب ، لكن شهامة الأمير وسمو أخلاقه ترفعت عن هذا العمل وأمر بدفن الأعضاء، سقط القايد مصطفى بن إسماعيل عن عمر ناهز 80 عاما، لم يتقبل التخلي عن السلطة وهو في سن 60 واستمر في احتكارها لمدة 20 عاما رافضا الولاء للأمير عبد القادر وفضل العمالة عن الجهاد وانتقل من الأتراك إلى الفرنسيين مقاتلا أبناء وطنه مفضلا جمع الغنائم والمال عن الحرية والفداء.[2]

---

[1] Paul AZAN,op.cit,p41.

[2] Ibid, p42.

المطلب الثالث : أهم العائلات المتنفذة لشخصية القايد :

أ- مفهوم العائلات المتنفذة :

تعتبر العائلات الخلية الحية في تكوين الجماعات وتوسعها، وقبل الحديث عن العائلات في المجتمع يجدر بنا أولا الإحاطة بمفهومها اللغوي، العائلة لغة مشتقة من فعل عال يعول ويقال عولا وعائلا والمقصودة قام بما يحتاجه من طعام وكساء وغيرهما منها عائلة وعائلات وعوائل فعائلة الشخص زوجته وأولاده وغيرها من يضم بيته من أقاربه[1]، أي الذين يتكفل بهم .[2]

أما العائلة بمفهومها الواسع فتعرف بأنها تجمع لأفراد يتقاسمون الأصول الدموية نفسها أو نفس الجد ترتبط ارتباطا وثيقا بالعرش الذي يشمل عددا من الكوانين قد تتراوح ما بين 10 و30، يلتف أفراد العرش نحو شخصية محورية تعتبر رمزا لهم هذه الشخصية ويسمى باسم الشيخ يكون في غالب الأحيان من أكثر أبناء عائلات العرش مالا وجاها وحكمة.[3]

أما إذا جئنا لمدلول كلمة المنتفذة فهي لغة مشتقة من نفذ نفوذا ونافذا أي ماض في جميع أمره وأمره نافذ مطاع .[4]

وما جعل هذه العائلات ذات نفوذ ولها كلمة مسموعة ترجع إلى طبيعة المجتمع الجزائري خلال فترة الحكم العثماني، الذي تميز بطابع الحياة العتيلة سواء في الصحراء أو السهول العليا أو المناطق الجبلية بالجزائر، تربط أفراد القبيلة فيما بينها داخل الوحدة منها، وادعوا نسبا واحدا حقيقيا أو خياليا نسب في العادة إلى الجد الأول، عاش هؤلاء الأفراد في نفس الأرض ودافعوا عنها ضد التهديدات الخارجية ضد القبائل الخارجية، ومع القبيلة وأفرادها برزت

---

(1) أحمد العابد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ب)، 1989م ، ص- ص 878-879.

(2) إبن منظور :لسان العرب...، م11 ، مرجع سابق، ص- ص 579-580.

(3) محمد العربي الزبيري : التجارة الخارجية للشرق الجزائر في الفترة ما بين(1792م -1830م)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 45.

(4) إبن منظور، المرجع السابق، ص 628.

داخل القبيلة العائلات المتنفذة التي امتلكت من المقومات ما ساعدها على حيازة وفرض النفوذ وهنا كانت العصبية أهم مقوم لذلك أن كانت من الكفاية أن تمتلك العائلة قوة في عدد أفرادها وعدد الأفراد المتحالفين معها حتى تكون مهابة.[1]

ولقد كتب بن خلدون في هذا يقول:" أما أحياء البدو فيزع بعضهم عن بعض مشايخهم ولكبرائهم وقر في نفوس الكافة من الوقار والتجلي ولا يصدق دفاعهم وذيابهم إلا إذا كانوا عصبة وأهل نسب واحد لأنهم بذلك تتشتت شوكتهم ويخشى جانبهم ، إذ نعر كل احد على نسبه وعصبته أهم".

والأكيد انه كلما كانت رابطة الدم قريبة ازداد الولاء بين أفراد العائلة لان صلة الرحم أمر طبيعي في البشر، قد أكدها بن خلدون في قوله:" أعلم أن كل حي أو بطن من القبائل، وإن كانوا عصبة واحدة أنسبهم العام ففيهم أيضا عصبات أخرى لأسباب خاصة هي أشد التحاماً من نسب عام مثل عشيرة واحدة أو أهل بيت واحد، وهذا بالاظافة إلى ذلك أيضا تزداد العائلة قوة وتصبح مصاغة من خلال رابطة المصاهرة التي تعقدها مع غيرها من العائلات الخاصة التي تتمتع بنفوذ ديني وعسكري وعلى هذا الأساس ربطت بين بعضها".[2]

ب- **أهم العائلات المتنفذة:** تميزت الحياة الاجتماعية في الجزائر أثناء فترة الوجود العثماني بطابع القبلي وقد اعتمدت السلطة العثمانية في سياستها لفرض وجودها على قوة الرابط الروحي فاستعملت قوة محلية تمثلت في عائلات أعيان العسكر ورجال الدين لحفظ التوازن بين شتى القبائل[3]، وهكذا استفادت السلطة من تقاليد التبعية والولاء التي طبقتها من الموحدون ثم

---

(1) زين الدين بوزيد : الأصول الاجتماعية والمرجعيات الفكرية بنخبة المثقفة الجزائرية 1900م – 1930 م، (مذكرة ماجستير) في علم الاجتماع، جامعة منشوري، معهد علم الاجتماع، قسنطينة،2001 /2001، ص 104.

(2) عبد الرحمان بن خلدون : ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 2007م، ص 141.

(3) عبد الحميد زوزو : ثورة الاوراس 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 92.

الزيانيون فاتبعتها وإستطاعت من خلالها جباية الضرائب وفرض الأمن رغم قلة عدد من الجنود الذين لم يكن عددهم يزيد في أوقات السلم عن 4000 جندي.[1]

وعند دخول فرنسا استفادة بدورها من سياسة العثمانيين بالجزائر، إذ انتقت العائلات المتنفذة ووظفتها من أجل تحقيق مشاريعها التوسعية [2]، إنها شكلت في ذلك العصر نخبة تميزت عن الأغلبية السابقة من المجتمع الريفي أو الحضري بشيء من النفوذ سواء أكان ذا اتجاه ديني أو أصالة عائلة أو تقلد بعض أفرادها مناصب إدارية في فترات سابقة ولعل من أهم هذه العائلات نجد:

1) عائلة بوعكاز الداودية: تعتبر هذه العائلة من اعرق العائلات بالجنوب القسنطيني يعتقد أنها من أصل هلالي إذ تنحدر من فرع أهل بن علي والذين يشكلون مع إخوانهم أولاد صاولة وأولاد ضيف الله، صف قوي في منطقة الجنوب القسنطيني.[3]

ويعتقد أنهم أيضا اتجهوا في القرن الحادي عشر ميلادي إلى المغرب الأوسط ويعتبر الشيخ صخري بن يعقوب بن علي من أبرز رجالاتها، تتمتع منذ 1481م بنفوذ واسع بمنطقة الممتدة من قسنطينة إلى ورڤلة، استشهدت عائلة بوعكاز اسمها من المسمى علي بن صخري

---

(1) ناصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي : الجزائر في العهد العثماني ، ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(د.ب)، 1986م ، ص107.

(2) Fatima Zohra Guechi: Constantine au XIX^e siècle : du beylik ottoman à la province coloniale, colloque Pour une histoire critique et citoyenne . Le cas de l'histoire francoalgérienne , 20-22juin2006, Lyon, ENS LSH, 2007,: للمزيد انظر الرابط

http://ensweb3.enslsh.fr/colloques/francealgerie/communication.php3?id_article=237, يوم الاحد الموافق ل :2017/04/24 على الساعة 10:17صباحا.

(3) مختار هواري: نماذج من القمع الإداري الاستعماري تجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871م-1916م، (مذكرة دكتوراه) العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، إشراف سليمان قويري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017/2016م، ص 121.

المكنى ببوعكاز لأنه دائما يتوكأ على عكازه ، وهو كثير الثراء متقلب المزاج فهو تارة كريم طيب وتارة أخرى طاغية مستبد وقد قتل في الزاب سنة 1527م. [1]

وقد عمل العثمانييون منذ بداية حكمهم للجزائر على كسب ولاء هذه القبيلة القوية، حالوا مد نفوذهم على شيوخها ويبدوا أن أول إتصال للعثمانيين بهم كان في عهد خير الدين بربروس عمل أحمد بن بوعكاز المعروف بأحمد القربوش على التحالف مع العثمانيين، إذ رافق في سنة 1541م، الحملة العثمانية باتجاه بسكرة والتي قادها حسن آغما ، كما رافق في سنة 1552م صالح رايس في حملته إلى تقرت و ورقلة، وتمكن أحمد بن علي بوعكاز من بسط نفوذه في المنطقة، وقد ازدادت عائلته قوة بفضل علاقة المصاهرة التي ربطها مع عائلة المقراني. [2]

كان رجلا شجاعا يلتف حوله ألف فارس مسلح مستعدين للقتال وكان رجلا حكيما في سياسته يتبع سياسة التوازن بين القبائل، حيث يلتجأ إليه المرابطين وكذا الفصل في النزاعات بين القبائل، أما صخري بن أحمد بن علي الذي تولى أمور العائلة سنة 1622م فقد واجه حلف مضادًا من قبائل الحركات كالنمامشة، وحتى الحنانشة والشبالية، فوقعت بينهم حروب عديدة، توفي صخري بن أحمد سنة 1629م ودفن في واحة سيدي خالد وترك ثلاثة أبناء وهم محمد، وأحمد، والقيدم.[3]

بحلول شهر جوان 1637م سادت العلاقة بين عائلة بوعكاز وبايات قسنطينة حينما أقدم الباي مراد وبأمر من علي باشا على قتل كل من شيخ العرب محمد بن صخري وإبنه، وهو ما أدى إلى ثورة ضد الأتراك عمت معظم الصحراء تحت قيادة أحمد بن صخري،[4] حاصر خلالها آل بوعكاز في ربيع 1638م بقسنطينة وقتلوا 35 رجلا من أفراد حامية الباي غير أن

---

(1) PEYRONNET: Livre D'or Des Affaires Indigenes 1830-1930 , Histoire et Annuaire , Tomes , Alger : Imprimerie algérienne ,1930,p 32.

(2) جميلة معاشي : الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن العاشر هجري إلى السادس ميلادي إلى القرن 13م – 18 م، دراسة اجتماعية سياسية، (مذكرة ماجستير)، معهد التاريخ، جامعة قسنطينة ، 1990 /1991 ، ص 22.

(3) PEYRONNET, op.cit, p32.

(4) العنتري محمد الصالح : فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوضاعها أو تاريخ قسنطينة ، مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1991 م ص – ص 36-37.

بايات قسنطينة سرعان ما بدؤوا يبحثون عن الصلح وهو ما تم لاحقا سنة 1647م، ولإظهار النوايا الحسنة لبايات قسنطينة إتجاه عائلة بوعكاز وطوي صفحة الخلاف، أقام الأولون علاقة مصاهرة مع العائلة الثانية فزوجت أم هاني من قيدوم بن صخري كما زوجت أيضا أخت زوجة أحمد القلي بفرحات بن علي بوعكاز ، وبوفاة الأختين سنة 1771م خلفه إبنه فرحات بوعكاز على مشيخة العرب الذي قتل لتصبح قيادة العائلة بين محمد دباح الذي سيطر على معظم الصحراء.[1]

تجدد الصراع بين صالح باي وعائلة بوعكاز حينما قاد الأول حملة في سنة 1788م على الجنوب القسنطيني لمعاقبة محمد دباح شيخ الدوادة، الذي رفض دفع الضرائب للبايلك وبوفاة محمد دباح، تولى فرحات بن سعيد منصب شيخ العرب وبقي في المشيخة على عهدين، أحمد بن المملوك[2] ومحمد باي الميلي وبقدوم الحاج احمد باي على رأس بايلك قسنطينة 1826 م، عزل هذا الأخير فرحات بن سعيد بتعيين بدلا عنه أحد أفراد عائلة أخواله بن قانه في منصب شيخ العرب،[3] فأنقلب الداودة على الحاج أحمد باي وحاربه فرحات بن سعيد لفترة طويلة .

2)عائلة بن ڤانة: تنحدر عائلة بن ڤانة في أغلب الظن من أصول بربرية قدمت من القبائل الكبرى واستقرت بناحية قسنطينة منذ ما يقارب 150 سنة قبل الغزو الفرنسي للجزائر غير أن أفراد هذه العائلة يدعون النسب الشريف[4]، وقد جرى في العادة خلال هذه الفترة الإسلامية وعلى امتداد البلاد المغاربية على اعتبار امتداد النسب إلى الرسول ﷺأو صحابته هو الأسلوب الأمثل لجلب خضوع مختلف القبائل والاعراش فالحقيقة إن هذا الأمر ظاهرة تاريخية

---

[1] العنتري محمد الصالح، مصدر سابق ، ص64.

[2] أحمد بن المملوك : تولى شؤون بايلك قسنطينة في فيفري 1818م وكانت ولايته ستة أشهر نفي إلى مازونة ثم عاد وحكم مدة أخرى مابين 1820م – 1822م للمزيد أنظر العنتري محمد الصالح، المصدر السابق، ص- ص 87-88.

[3] صالح عباد: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 م، دار هومة، الجزائر، 2004م، ص 227.

[4] مختار هواري: نماذج...، مرجع سابق، ص 13.

تجد ترجمة موازية في العصور الوسطى من التاريخ الأوروبي ذلك انه لا يستقيم ملك إلا بمباركة الكنيسة .[1]

يرجع نسب شيخهم بوعزيز بن قانة في كتابه حول تاريخ الأسرة إلى الرسول ﷺ ولإثبات ذلك النسب نجد شجرة محمد بن علي بن سلمان مرورا بـ45 جدا إلى أن يصل إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكرم الله وجوه[2]، ويعتقد بعض العارفين للأنساب إن نسب هذه العائلة هو نسب شريف مثل: محمد موقف الحفصي والشيخ محاوي عبد القادر والشيخ بن وادفل، ولقاضي الجماعة بحلفة نفس وجهة النظر في هذا الموضوع، فإذا تأملنا ما قرأناه من كتب النسب من شهائد المتقدمة الموثوق بها يظهر جليا ثبوت نسب العائلة القنائية واضحة اتصالها بنسب المرسلين ﷺ "، ويورد "بيروتي" شجرة عائلة ابن قانة من أولها إلى آخرها على النحو التالي:" بوعزيز بن محمد الصغير بن علي بن القيدوم بن علي القيدوم بن محمد المعروف بالحاج بن قانة خليفة الصحراء بن علي بن سلمان بن عبد الباقي بن محمد الشريف بن أعمر بن عبد الله بن عبد الحق بن يوسف أعمر بن علي بن سلمان بن عبد العزيز بن امحمد بن أعمر بن علي بن سلمان بن عبد العزيز بن محمد بن عمر المعروف بقانة بن خالد بن يونس بن إبراهيم بن خضير المعروف بمنصور بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك بن عابد بن الحبيب بن احمد بن عيسى بن يوسف بن عدنان بن خالد بن يوسف بن محمد بن داوود بن بن عبد الغفار بن عيسى بن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عيسى بن يحي بن داوود بن إدريس بن إدريس الكبير بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبتي بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه".[3]

---

[1] مختار هواري: نماذج...، مرجع سابق، ص 14.

[2] PEYRONNET, op.cit,p03.

[3] عبد الله بن محمد بن الشارف: سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول ﷺ، ع 57، المطبعة التونسية، تونس،1929م، ص 150.

أما الرواية الثانية التي أوردها المؤرخ "فيرو" ففي النسب الشريف لابن قانة نعتا قاطعا إذ ينسبها إلى امرأة تدعى قانة من إمارة "كوكو" بالقبائل الكبرى ،[1] وقد تمكنت أسرة بن قانة بعدها من نيل حصتها من الشهرة والاعتبار في أعين الأهالي بعدما ترقى أحمد القلي إلى آغا القل ثم إلى خليفة الباي ثم بایاً على قسنطينة في الفترة مابين (1756م-1771م) .[2]

إن مكانة هذه العائلة قد سقت قيادة احمد القلي لبايلك قسنطينة وقد حفظ الأرشيف العائلي لأسرة بن قانة مثلا رسالة من باي محمد زروق عبدو كتبها إلى قائد بسكرة في سنة 1752م يطلب فيها تعيين الحاج بن قانة في منصب الكاتب،[3] كما يذهب الشيخ حسين بن محمد الورثلاني الذي مر بمنطقة الزاب في رحلته التي كانت في النصف الثاني من القرن الثامن عشر نفس المنحى والتقى الحاج بن قانة ووصفه بالذكاء والرزانة والفكر والكرم إزاء المستضعفين، ولعل شهرة بن قانة ترسخت بصحراء الجنوب القسنطيني بفضل علاقة المصاهرة بين بن قانة وبين بوعكاز إذ قام أحمد القلي بربط العلاقة بين العائلتين حيث زوج أمباركة بن قانة من ابن الشيخ العرب على بوعكاز، وكذلك كانت الفرصة متاحة لزيارة محمد بن قانة الصحراء ، وبربط علاقات مع سكانها، وقد استغلت أسرة بن قانة نفوذها لدى بايات قسنطينة في مساعدة فرحات بن حلاب على أن يكون شبه سلطان على توقرت وتطورت العلاقة بعدها بين العائلتين عندما تولى الحكم على توقرت حفيد الحاج بن قانة والمسمى علي بالقيدوم بن علي بالقيدوم خلفا لإبراهيم بن جلاب بعد وفاته.[4]

وأخيرا، نالت أسرة بن قانة مشيخة العرب بصفة نهائية مع تولي الحاج أحمد منصب الباي على بايلك قسنطينة سنة 1826م، على اعتبار أن محمد بن قانة كان خال الحاج أحمد باي، وقد

---

[1] محمد اوجريتني: أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، (مذكرة ماجستير)، قسم التاريخ ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة ، 2004 /2005 م ، ص-ص 42-43.

[2] جميلة معاشي ، مرجع سابق ، ص 69.

[3] أبو القاسم سعد الله : تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (16م-20م)، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م، ص 409.

[4] PEYRONNET, op.cit,p07.

استطاعت أن تنزع مكانة مرموقة في مجال السلطة بفضل علاقات المصاهرة مع البايات قسنطينة والعائلات المتنفذة الأخرى كما كان لثرائها دورا مهما في كسب الصفوف .[1]

3) عائلة بوضياف (اولاد بلقاسم): وتنحدر هذه العائلة من المدعو بلقاسم بن جودن وتعرف في بعض المراجع باسم عائلة أولاد بلقاسم، أما إسم بوضياف فهو إسم حديث العهد ووثيق الصلة بشخصين محمد العربي بوضياف.[2]

تولت عائلة بوضياف قيادة الاوراس في أواخر الحكم العثماني بالجزائر، وقد أشرفت على تسيير 11 قبيلة رئيسية منها: أولاد سعيد، أولاد فاضل، أولاد أعشاش بني أوجانة، أولاد بوحالة، العامرة، أهل واد الأبيض، أولاد عبدي المعافر، بني مومنين، أولاد زيان، تولى القيادة ما عرف بتلك الفترة (بشيخ الخلعة) برتبة قايد يساعده فرسان مسلحون يعرفون بالمرازقية، وقد كانت قبيلة أولاد فاضل وأولاد سعيد توفران لعائلة بوضياف 150 فارس يستخدمون في جباية الضرائب وتنفيذ أوامر البايلك.[3]

4) عائلة أولاد بناصر (أولاد سيدي ناجي): تنحدر من الجد الأول لها المعروف بسيدي مبارك بلقاسم بن تاجي وينسبون أنفسهم إلى النسب الشريف ويعتبرهم محمد العدواني حلفاء بني أمية [4]، عاشت عائلة بناصر فترة صعبة جراء الحصار الذي فرضه الباى بن احمد بن علي القلي والذي استولى على ثروة العائلة، وقد ازدادت أوضاع صعوبة بعد أن نصب لأحمد بناصر كمين وهو مسافر إلى تونس هو وابنيه في 23 افريل 1771م من طرف أشخاص يرجع إلى أنهم من بني الشابية وحينما قرر الشيخ أحمد بناصر في سنة 1817م التنحي عن قيادة العائلة وسلمها لابنه محمد الطيب والذي تولي حكم منطقة الشمال الشرقي لزاب. [5]

---

(1) PEYRONNET, op.cit,p06.

(2) عبد الحميد زوزو: ثورة...، مرجع سابق ، ص 95.

(3) ناصر الدين سعيدوني : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 276.

(4) شارل روبير آجرون : تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م، ص 56.

(5) عبد الحميد زوزو: ثورة...، مرجع سابق، ص 98.

5) عائلة بن عباس: يعتقد أنها عائلة من أشراف المغرب الأقصى وتشير بعض المصادر إلى أن عدد كبير يحفظون لها ذكريات تخص ماضيهم بالمغرب الأقصى، لقد غيرت عائلة بن عباس مكانة مرموقة بأوساط سكان جبال الاوراس لذلك سعى بايات قسنطينة لتودد إليها من أجل بسط نفوذها وحاولوا إغراء سيدي بلعباس المتوفي سنة 1823 م لكنه رفض وقد منح بايات قسنطينة امتيازات لهذه العائلة وكانت العلاقة ثقة متبادلة.

6) عائلة بلقاضي: تعتبر عائلة بلقاضي من العائلات المتنفذة حيث تحكم إمارة "كوكو" من جبال القبائل الكبرى ينتسبون إلى الأشراف وقد ربطتهم علاقات مصاهرة مع عائلات بمنطقة الاوراس، وحسب ما تشير إليه بعض المراجع، فإن احمد بلقاضي تعاون مع عروج بطرد الأسبان من بجاية إلا أنه بعد ذلك نشب خلاف بينهما وانهزم احمد بلقاضي سنة 1524م.[1]

[1] هواري مختار: نماذج...، مرجع سابق، ص-ص 21-23.

المبحث الثاني: القياد والسلطة الاستعمارية.

المطلب الأول: المكاتب العربية.

المطلب الثاني: وظائف القيـــاد.

المطلب الثالث: مكانة القياد لدى الإدارة الفرنسية.

المبحث الثاني : القياد والسلطة الاستعمارية:

المطلب الأول : المكاتب العربية:

اعتمدت السلطة الاستعمارية تنظيما إداريا صارما بعد احتلالها للجزائر تولاها ضباط فرنسيين بواسطة مكاتب عربية لتكون واسطة بين الفرنسيين والسكان، ويطبق بواسطة مهام توجه للقياد والخوجة (الكاتب) [1] (أنظر الملحق رقم 08)، ومما لا شك فيه إن المستعمر الفرنسي ، قد وجد نفسه مضطرا للتعامل مع مجتمع غريب عنه، من حيث اللغة والعادات والتقاليد، وحتى أنظمة الحكم والإدارة والقوانين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، لذا فكر في إنشاء مكتب شؤون الأهالي، والذي سيطور إلى مكتب عربي وسيكون هذا الأخير همزة الوصل بين سلطة الاحتلال الفرنسي والمجتمع الأهالي المسلم في الجزائر.[2]

أ- نشأة المكاتب العربية:

لقد طرح على السلطات الاستعمارية مباشرة اثر احتلال الجزائر العاصمة عام 1830م، مشكل إدارة الأهالي، كيف تمكن التحكم في تلك الإدارة ؟ وما هي طبيعتها ؟ وكيف يمكن أن تكون؟ وإلى أي حد يمكن بسط سيطرتها على المجتمع الجزائري ؟ ونتيجة للفوضى التي شهدها المجتمع الجزائري بعد احتلال الجزائر، حاول الفرنسيون إيجاد صيغة تواصل بينه وبين الأهالي، فاحدث الدوق "دوريفيقو" الحاكم العام للجزائر سنة 1833م، فرعا في مكتب سماه المكتب العربي الذي صار يطلق عليه فيما بعد مصلحة الشؤون العربية التي أسندت إدارتها إلى النقيب "لاموريسار" بين سنتي 1833م و1834م، لأنه كان يحسن التكلم باللغة العربية، والحقيقة أن تلك الإدارة ، لم تكن تهتم بشؤون الأهالي بقدر ما كانت تعمل على إخضاعهم وبسط نفوذ فرنسا على كامل أنحاء القطر الجزائري، وإذا هذا المكتب في نظر المستعمر يشكل

---

[1] عثمان زقب: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830م-1914م (دراسة في أساليب السياسة الإدارية)، (رسالة دكتوراه) في التاريخ الحديث والمعاصر ،اشراف: صالح لميش، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م/2015م، ص 128.

[2] محمد العيد مطمر ، مرجع سابق ، ص 41.

مركزاً للسياسة الأهلية نحو تكوين إدارة مباشرة لهم، فهي في الواقع كانت مصلحة عسكرية وإدارية في آن واحد وجهاز لجمع المعلومات الخاصة بالعمليات الحربية.[1]

ونظرا لعدم كفاءة ضباط الأركان العامة لدراسة قضايا الجزائريين، حاول بعضهم إعادة الوضعية التركية القديمة، وهي وظيفة آغا العرب حيث تعاقب الكثير من الأغوات على تلك الوظيفة التي لم تكن ذات فائدة بالنسبة للسلطات الاستعمارية.[2]

ولقد كان هذا المكتب العربي الأول في مدينة الجزائر مكلفا بمركزة الشؤون العربية وجمع الوثائق، وترجمة المراسلات وتحويل القرارات إلى الأهالي للقائد المسؤول، إن هذا المكتب العربي الأول سيلغى لاحقا حسب ما يقول "موريس" ثم يتم إعادته [3]، كما كان المنشور الصادر في مارس 1867م قد أشار إلى أن القيادة الإقليمية للمكاتب العربية تشمل على 12 شخصية ، والمكاتب العربية في المقاطعات 08 أشخاص ومكتب الدوائر أو الملحقات 07 أشخاص، إما مكتب السياسي المركزي فيعد 16 شخصا.[4]

وكانت المكاتب العربية في الجزائر سنة 1870م، تشكل من مكتب مركزي يقال انه سياسي في مدينة الجزائر03 مكاتب قسمات في الجزائر وهران وقسنطينة، و45 مكتبا منتشرة في منطقة الغرب في المجموع لدينا 49 مكتب عربي يضم 200ضابط، فيهم التراجم وكانت تحت إدارتهم الشخصية موظفين أهالي يشكلون من 08 خلفاء و08 باش آغا و34 آغا و656 قايد، في المجموع 706 موظف أهلي [5]، كان ضباط المكاتب العربية يتقاضون أجورهم من ميزانية الحرب كذلك من خلال المنح المقدمة لهم من طرف السلطات الفرنسية والمقدرة في المتوسط 1200 فرنك، تكون على عاتق وكاهل الضرائب العربية، أما الموظفين من طرف

---

(1) صالح فركوس ، مرجع سابق ، ص12.

(2) PAUL AZAN: L'armée D'afrique De 1830 A 1852, paris,1936,p460.

(3) عثمان زقب ، مرجع سابق ،ص128.

(4) François Leblanc de pribois ,bilan de algériea la fin de l'année 1864 ou de la crise finoncié reommercial et agricole ,ses causes et les moyens de la conjurer , imprimerie de l'arbar ,1865,p21.

(5) شارل آجرون روبير، مرجع سابق، ص249.

الأهالي فيحصلون على1/10 هذه الضرائب أي ما يقدر ب 1800 فرنك في المتوسط وبهذا المبلغ يدفعون لهم[1]، وتتكون المكاتب العربية من 02 إلى 03 ضباط يسيرون دائرة بحوالي 300 كلم²، يقطنها 60000 عربي ومراقبة 15 زعيما عربيا.

وقد امتلكت تلك المكاتب صلاحيات هامة حيث كان يرأسها ضباط فرنسيين، وهي تحت السلطة المباشرة لجنرالات فرنسا وبأعلى السلم الإداري فهي تحت سلطة الحاكم العام ، وكان العمل الأساسي لها يتركز في مراقبة المعارضين للسلطات الفرنسية وكذلك مساعدة القياد لتسيير مصالحهم اتجاه الأهالي، وقد أكد على ذلك نابليون الثالث من خلال الرسالة الموجهة إلى "ماكماهون" حيث ابلغه بضرورة أن يترأس هذه المكاتب أشخاص من المخابرات الفرنسية، وهذا دليل على أهميتها الواسعة والحساسة لإدارة شؤون أهالي الجزائر.

المطلب الثاني: وظائف القياد:

اعتمدت السلطة العسكرية في الجزائر على المكاتب العربية، التي يشرف عليها ضباط مهمتهم التجسس ومراقبة الأهالي المسلمين ابتداء من الشيوخ المعينين من طرف السلطة الحاكمة إلى أدنى أفراد الشعب.

ويمكن تلخيص وظائفهم في ما يلي :

1) تمكين السلطات الاستعمارية من السيطرة على السكان وإخضاعهم .
2) المراقبة المستمرة لتحركات القبائل خاصة العناصر المشبوهة وإحصائها والاستقصاء الكامل عليها.
3) مراقبة نشاط الزوايا والطرق الصوفية وشيوخها.[2]
4) الدعم اللازم للقادة الفرنسيين وتطبيق الأوامر بحذافيرها بما يخدم السلطات الفرنسية .
5) توفير الاستقرار والأمن لصالح الاحتلال الفرنسي وتأمين الطرق التجارية .
6) جمع الضرائب من الأهالي .

---

[1] Françoisle banc de pré bois ,op-cit ,p23.

[2] قران ميزون اوليفي لوكور، مرجع سابق، ص283.

7) إجبار الأهالي على التعامل مع سلطات الاحتلال والعمل على تقليص صلاحيات الأسر والعائلات الكبيرة .

8) تولي مهمة القضاء والفصل في الخصومات بين أهالي المنطقة .[1]

كما يوضح بدوره "كليمون ديفموا"، مهام المكاتب العربية ودورها في منظومة إدارة الاحتلال الفرنسي بالجزائر بقوله:" إن المكاتب العربية لديها الاختصاصات الأكبر امتدادا، فهي تراقب سياسات القبائل ومكلفة بإنشاء دورات الضرائب، وضمان القدرة على فهم الضرائب وكذلك يراقبون تقارير ابن عملاء الأهليين مع ناخبيهم، كذلك يحاكمون على الجرائم والاعتداءات التي ترتكب في دوائرهم ولهم العلم الكبير بكل القضايا التي تذهب فيما بعد إلى مجلس العرب... وقد تمكنوا بذلك من السيطرة على 2.5 مليون أهلي على ارض الجزائر".[2]

وان هذا الحديث يعطي انطباعا واضحا وشديدا انه يتحدث على حكومة مصغرة وليست مجرد تنظيم إداري داخل المجتمع الجزائري.

صرح الجنرال يوسف واضعا دور المكاتب العربية بقوله:" لم يبقى شبر من البلاد لا تعرف أدنى إسراره ، لقد بحثنا في كل مكان وأحصينا كل شيء بدقة ، واستنار طريق كل القبائل بفضلنا، وأقررنا الأمن في كل مكان، كما لم يحدث من قبل".[3]

يفترض على المكاتب العربية على أن لا تكون معنية بالحكم على الاعتداءات والجرائم الحادثة في دوائرها لان ذلك ممنوع فمهمتها مقتصرة على الاعتقالات والتسليم لمجالس الحرب إلا أن هذا لم يحترم وفقا لما يقوله كليمون ديفموا ، حيث نجد مسؤولي المكاتب العربية يقومون على فرض القانون بأنفسهم وذلك من خلال تسليط الغرامات على ميسوري الدخل من الأهالي

---

[1] صالح فركوس ، مرجع سابق، ص18.

[2] Clément du demois : l'Algérie ce quelle est ce qu'elle doit étre , exai économique et politique , imprimerie Dubos frères, Alger , 1858,pp,105-106.

[3] اسمه الحقيقي جمتي ولد في 1808م وتوفي في 1866م اشتهر باسم يوسف ، كان يوسف باي قسنطينة سنة 1836م ثم كولونيل ملازم في السنة الثالثة ، وقاد فرقة السباهي الصبايحية في وهران قبل أن يتقلد منصب الجنرال سنة 1856م للمزيد ينظر: قران ميزون اوليفي لوكور، مرجع سابق ،ص284.

المخالفين لسياستهم ، وبما أن السجون لا تكفي لهذا العدد الكبير من المعارضين يلجئون إلى ضرب بالعصا لمن لا يدفع الضريبة المفروضة عليه .[1]

المطلب الثالث : مكانة القياد لدى الإدارة الفرنسية .

لقد تمتع ضباط المكاتب العربية بصلاحيات كبيرة وواسعة ، حيث أشرفوا على تنظيم من الأهالي وسيطروا على القبائل حيث كانت قبائل أولاد ماضي بالحضنة تزود المكتب العربي مئة 422 فردا من الأهالي وقد كان 50 فردا منهم تحت قيادة الشيخ دهينه بن علي ببسكرة[2]، كما استعمل الضباط نظام المخزن لكي يتسنى لهم استغلال أبناء الأسر الكبيرة الذين كانوا يتخوفون من عمل عسكري النظامي، حيث سمحت الإدارة الفرنسية، ببقائهم وسط عائلتهم شرط تقديم مساعدات للإدارة الفرنسية فقلدوهم برنوس ازرق علامة على المخازنية بدلا من البرنوس الأحمر علامة الصبايحية ورغم عدم انتشار نظام المخزن بشكل كبير وواسع الجزائر إلا أن قبيلة السخاري ببسكرة كانت تقوم بتلك المهام ، وتزود المكتب العربي بـ400 فارس[3]، نظرا لان موقعها المهم الواقع بين بسكرة وباتنة يوفر الأمن للطريق بين المنطقتين.

ومن المهام الأخرى التي قام بها هؤلاء الضباط هي مراقبة القياد وتوجيههم إلى المهام الأساسية، التي تهدف إليها المكاتب العربية ، وهكذا مال هؤلاء في معظم الأحيان إلى اختيار القادة الأهليين وفق مميزات عسكرية حتى يتسنى لهم الاستفادة منهم، وقد عمدت السلطات الاستعمارية إلى تعيين القياد في مناطق بعيدة عن أهاليهم حتى لا يمكنهم الاحتماء بعائلاتهم كما هو الحال بالنسبة لعلي بن محمد الذي عين على قبائل أولاد سيدي يحي بن طالب بتبسة 1861م ، وكذا الأمر ذاته بالنسبة لمصطفى بن وارث ، الذي عين على عرش أولاد اوجانة في 1864/06/04م، رغم انه غريب عن المنطقة وهو تركي . [4]

---

(1) قران ميزون اوليفي لوكور، مرجع سابق، ص- ص 283-284 .

(2) صالح فركوس: إدارة المكاتب...، مرجع سابق ، ص- ص 32-33.

(3) نفسه ، ص ص 35-36.

(4) Clément du demois,op.cit, p30.

وقد عينتهم السلطات الفرنسية أي القياد ليس حبا فيهم وإنما لاستغلال مكانتهم في مجتمعاتهم فأدخلتهم في وظائف إدارية بدل خدمة الدين والعلم اللذان جلبا لهم العز فيما مضى، حيث حرصت فرنسا على توزيع الوظائف بين أفراد الزوايا من اجل إثارة المنافسة بينهم لفرض إبعادهم عن التضامن والوحدة بينهم وبين المقاومة ، ومن تلك العائلات التي تولت مناصب قيادية نذكر عائلة سي المقراني وأولاد بلقاضي وغيرهما، ورغم خدمات أولائك القياد إلا أنهم كانوا تحت الرقابة المشددة والمستمرة من طرف ضباط المكاتب العربية حيث يقول المؤرخ شارل ريتشارد:" إن ممارسة التأثير على مسؤولين الأهالي مليئة بالمصاعب الجمة بالنظر إلى عجرفة بعضهم وتحلي الأخر بالمراوغة والتملص، وان الوسيلة الوحيدة لقهرهم في البداية وتسييرهم بعد ذلك بنوع من السهولة هي معرفة مكان خباياهم المحرجة لمركزهم وإشعارهم خلال المحادثات السرية معهم بأنهم أقل مرتبة من الضباط الفرنسيين" .[1]

وفعلا إن هؤلاء الضباط قد اتهموا مجموعة من القياد مثل الميهوب بن شنوف الذي لفقت له تهمة جمع الأسلحة كما اتهم بوضياف قائد الأعشاش بالغش في المعاملات المالية وتبقى هذه الاتهامات سرية بينهم وبين ضباط المكاتب العربية، حيث لا يمكن البوح بها للأهالي فهم في الغالب يبدون فضائل القياد، حيث كانوا يدركون مدى الرابط القوي الذي يجمع القايد بقبيلته وعشيرته ، إضافة إلى الروابط الشخصية فاحترام العشيرة للقايد ، يقوي من مكانته وبسط نفوذه وسلطته لدى الإدارة الفرنسية أما إذا ضاقت الإدارة الفرنسية بالقياد ذرعا ولم تستطع القدرة على تحملهم فإنها تقوم برمي الاتهامات عليهم وتكون اتهامات متتالية ثم ينهون قيادته وإلغاء مهمته وتكون علنية في الأخر كما فعل "ديكو" مع بولخراس بن قانة والذي أقنعه بالاستقالة واتهمه بقتل واغتيال الشيخ بن يمينة من قبيلة السحاري ليلة 1852/11/11م عن طريق شخص

[1] عبد الحميد زوزو: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830م-1900م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص178.

يدعى عبد الله بن زراق ، وهكذا تمتع ضباط مكاتب العربية بحرية كبيرة فتفننوا في أساليبهم مع سكان الأهالي وقد ظلوا يتحكمون بمصير الأهالي.[1]

[1] صالح فركوس: إدارة المكاتب...، مرجع سابق ، ص 334.

المبحث الثالث: القياد و السكان.

المطلب الأول: تعاملاتهم مع السكان.

المطلب الثاني: موقف السكان منهم.

المطلب الثالث: أثر تعاون القياد مع الادارة عل السكان.

المبحث الثالث: الثياد و السكان:

المطلب الأول: تعاملاتهم مع السكان:

لقد كان رؤساء المكاتب العربية ونوابهم من الملازمين رجال ميدان وعمل مباشر وعلى اتصال دائم بالسكان ،كان "ديغو" الذي حكم باتنة أواخر 1852م يتمتع بمعرفة واسعة بظروف السكان الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وحتى السياسية، وذلك بفضل الدراية الواسعة له بالثقافة العربية ولعادات وتقاليد المنطقة، فقد عمل على توطيد علاقاته مع السكان من أجل بسط نفوذ الفرنسيين [1]، حيث توسع في نفوذه لأماكن شاسعة واستصلح العديد من الأراضي، وجعلت الكثير من الأهالي يستحسنون ذلك، وقام بحفر الكثير من الآبار.

أما نقيب مكتب الشؤون العربية "مارمبي" فقد كان مطلعا على مجالات عديدة وواسعة، كالتاريخ، وعلم الاجتماع، حيث أنجز عدة تحقيقات خاصة فيما يتعلق بمنطقة باتنة كذلك فعل النقيب "روز" ببسكرة [2]، وكذلك الملازم "سيروكا" الذي تعمق في دراسة السكان حيث اطلع على أساطيرهم وحديثهم، والتقرب من السكان والتودد إليهم، وعرفوا بذلك حتى أسلوب تفكيرهم، لقد بدت تلك الأفعال من قبل الإدارة الفرنسية بمثابة الخدمات للسكان، إلا أن المطلع على الدواليب السياسية، والاستعمارية والمتبع لمسار الحملات العسكرية الفرنسية، اتسمت بالقمع اتجاه الأهالي ومصادرة الأراضي والأملاك واحتجاز الرهائن وإتلاف المحاصيل الزراعية .

فقد لعب القياد خطرا كبيرا على قمع الانتفاضات الشعبية، حيث عمل هؤلاء على إخماد نار المقاومة ضد الاحتلال حيث كان العدو مطلعا بفضلهم على جميع تحركات زعماء المقاومة الشعبية، حيث قام القياد بإبلاغ الإدارة الفرنسية على المسالك الوعرة والمناطق الجغرافية، والأمثلة على ذلك كثيرة ومتعددة، فقد كان لبوعزيز ابن قانة دور فعال في إخمادها

---

[1] إحميدة عميراوي: بحوث تاريخية، دار الهدى، 2006م، الجزائر، ص166.

[2] عبد الحميد زوزو: الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية(1837م-1939م)،ج1 ،تر: مسعود حاج مسعود، الجزائر، دار هومة، 2005م، ص 199.

حيث حارب عزيمة فرحات بن سعيد ثم لحسن بن "عزوز"[1] في 1840/03/24م والتي كانت سببا في زوال هيبة خليفة الأمير عبد القادر.

توقف بوعزيز بن قانة عند هذا الحد بل أقدم بعد نهاية هذه المعركة على قطع 500 زوج من أذان القتلى ثم أرسلها إلى الجنرال "قالبوا" من أجل تقربه من الإدارة الفرنسية [2]، كما عمل على القضاء على نفوذ خلفاء الأمير بمنطقة "الزيبان" فكان سببا في مقتل فرحات بن سعيد إذ كلف بعض من أنصاره من عرش "البوازيد" بوضع كمين له ثم قطع أذنيه ولحيته وخاتمه أيضا، وقد قام بن قانة بإرسالها إلى السلطات الفرنسية،[3] وقد كان بوعزيز بن قانة سببا أيضا في فشل مقاومة محمد الصغير بن عبد الرحمان "احمد بن الحاج" الذي أصبح خليفة أمير الزبان بعد وفاة فرحات بن سعيد فقد عمل على محاصرة واحة سيدي عقبة وقطع المياه عنها إلا أنها لم تستسلم فاستنفرت القوات الفرنسية التي أدركت خطورة الوضع وزحفت على المنطقة ولم يكن أمام أحمد بن الحاج إلا الانسحاب إلى الاوراس،[4] ومنه فشل حلفاء الأمير عبد القادر بالمنطقة، رغم أن أحمد بن الحاج كان على صلة بعائلة بن قانة إلا أنها تنصلت منه وغدرت به بعد أن وثق بها حليفها.

كذلك نجد عائلة بناصر التي تفانت في خدمة السلطات الفرنسية منذ 1845م، فساهمت في إفشال مقاومة النمامشة سنة 1845م، وقد قتل سي الحسين بن القايد محمد الطيب وهو يواجه ثوار النمامشة وساهمت كذلك في خنق ثوار الزعاطشة وقطع الطريق عنهم وعزل قرية "لياتة"،

---

[1] ينتمي لحسن بن عزوز إلى أسرة بن عزوز الدينية الشهيرة ، حمل في فيفري 1832 م رسالة من فرحات بن سعيد إلى الجنرال دبروفيقو بالعاصمة، وعمل كاتبا لفرحات بن سعيد خليفة الأمير عبد القادر، ثم ارتقى خليفة للأمير مكان فرحات بن سعيد، انتهت خلافته للأمير عبد القادر عقب هزيمة واد سألون عام 1840م وكانت نهايته في شهر جويلة 1841م على يد الجنرال نيقريبه بالمسيلة، حيث قبض عليه السكان وسلم إلى الخليفة المقراني ثم سلمه إلى السلطات الفرنسية ثم نفي إلى جزيرة سانت مارقريت للمزيد انظر: يحي بوعزيز: جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية ، مجلة الأصالة ، ع 48، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1977م، ص 06.

[2] يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، (د.ب)، 2004، ص379.

[3] إبراهيم مياسي: من قضايا تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص56.

[4] المرجع نفسه، ص61.

وقامت بدور مماثل مع الصادق بلحاج ورفاقه وتعاونت مع عائلات أخرى للقضاء على ثورته، فقد قام القايد أحمد بن شنوف مع قواته بالاشتباك مع الثوار في1858/11/16م [1]،في حين تعاونت قوات محمد الصغير بن قانة مع الجيوش الفرنسية وأحرقت في 1859/01/10م زاوية الصادق بلحاج في غوفي، ثم التحق به وأجبرهم على الذهاب عبر وادي العرب ، كانت قوات سي محمد طيب بناصر والسي ميهوب تحرس ممرات جبل ششار وحاصرت الصادق بلحاج وسدت جميع الطرق عليه مما أهلكه ، وقد كانت من نتائج ثورة الصادق بلحاج القيام بعمليات عسكرية واسعة غالبيتها في منطقة الاوراس وقد نفذها أغلبها القياد، وقد كتب الجنرال ديغو إلى القايد بن عباس أمره قائلا:" لقد أذنت لك بمهاجمة المتمردين"[2].

قدم القياد خدمات جد مهمة للإدارة الفرنسية وهي القضاء على المقاومات الشعبية والدليل ذلك جملة الاعترافات التي صر بها جنرالات فرنسا، ولم يقصر القياد بقمع ثورة على أخرى بل على جميع المقاومات الشعبية التي عرفتها الجزائر ، ولم تختلف منطقة وادي سوف عن بقية المناطق في الجزائر من حيث تعاملات القياد مع السكان المحليين حيث وضعت الإدارة الفرنسية نظام الحكم هدفا أساسي في سياستها، للتضييق عليهم وقد عمل القياد بفضل هذه السياسة على التجسس ورصد تحركات السكان، وتطبيق أقصى العقوبات عليهم، وممارسة الإجراءات التعسفية كالطرد من المدارس الفعلية، مثلما حصل مع الطالب عبد القادر بن طالب السعيد، الذي أظهر ميولاته الوطنية وأقصي قبل إتمامه للدراسة كما طرد معلم مدرسة النجا العربية بقمار.[3]

كما لم تقتصر المضايقات للقياد على الشخصيات الوطنية بل مست العلماء لإجبارهم على اختيار الهجرة وقد رضخوا لذلك خشية المصير المجهول، ولم تتوقف مهام القياد عند هذا

---

[1] عبد الحميد زوزو: الاوراس...، مرجع سابق، ص 155.

[2] المرجع نفسه ، ص 158.

[3] علي غنابزية: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية(1300هـ-1374هـ ،1882م-1954م)، (رسالة دكتوراه) في الحديث والمعاصر، إشراف: عمر بن خروق ، جامعة الجزائر، قسم التاريخ ، 2008م-2009م، ص-ص 100.

الحد بل كان عليهم التجسس على الأهالي لصالح الفرنسيين وفرض الأمن في أعراشهم ففي تقرير حول الوضعية السياسية في قسمة باتنة المؤرخ في 1870/08/21م تعرض الأهالي لاستغلال ظروف الحرب التي تمر بها فرنسا ضد روسيا حيث قام احد أفراد "بن عون" بإثارة الأهالي ضد فرنسا، وأمام هذا الموضوع سارع كاتب الدوار والملقب بسي احمد بن هواري بإبلاغ القايد الذي قام بدوره بإيقاف هذا الشخص وحول إلى باتنة ليقدم أمام لجنة الانضباط ، تضمن نفس التقرير الحديث عن انتشار ظاهرة اللصوصية كما تعدي فرنسا بعرش أولاد السلطان أي تلقى القايد سي محمد بن بشطارزي الأمر بضرورة البحث عنهم وإيقافهم.[1]

المطلب الثاني: موقف السكان منهم:

ذهب الكثير ممن تبع سيرة أعيان العائلات المتنفذة إبان الفترة الاستعمارية، كضباط الإدارة الفرنسية في تقاريرهم وبعض الكتاب المحدثين خصوا تلك العلاقة بدراسة إلى إقرار عبأ أولئك الأعيان على السكان ، لقد كانت تلك الخدمات العديدة التي قدموها للسلطات الفرنسية في أغلبها كانت على حساب السكان، حيث قاموا باستغلال نفوذهم وسلطتهم لقمعهم ولتوسيع سلطة الإدارة الفرنسية فمثلا كان المدعو مصطفى بشتارزي محل شكاوي العديد من الأهالي الرافضين لسياسته، والذي عرف بماضي مشوه اتجاه الأهالي وامتلاكه بذلك سمعة سيئة لدى الأهالي، وقد دفع هذا بإدارة الفرنسية بإيقافه بصفة مؤقتة من منصب القايد غير أن سرعان ما أعادت توظيفه من جديد قايد على عرش بني بوسلمان[2]، ولم يفرج ابنه عن صفة أبيه حيث اكتسب نفس السيرة حيث كان هو الأخر محل شكاوي وانتقادات من طرف الأهالي عرش "أولاد السلطان" .[3]

ولم يختلف قايد أولاد عبدي بدوره عن هذه السيرة السيئة، فقد راج عنه بأنه كان أفسق مخلوق على وجه الأرض، ويرجع البعض سبب نزاعه المستمر مع عائلة بن حباره لانتهاكه

---

[1] علي غنابزية ، المرجع السابق، ص101.

[2] شارل روبير آجرون ، مرجع سابق ، ص119.

[3] عبد الحميد زوزو : ثورة...، مرجع سابق، ص 53.

حرمة هذه العائلة[1]، ولم يسلم القايد سي بوضياف هو الأخر من شكاوي سكان عرشه الذي اتهموه بشراء الشعير منه بأثمان باهظة، يقدر بـ50 فرنك، رغم أن سعره في تلك الفترة أقل بكثير من هذا السعر في السوق[2]، وقد سعى أعيان العائلات على بسط نفوذ والسيطرة على الأهالي وجلب العديد من الامتيازات لصالحهم حتى لو كان ذلك على حساب الأهالي، ففي تقرير إداري مؤرخ في 1870/05/28م، يتناول النزاع حول قطعة ارض بين القايد سي بوضياف والمدعو مصطفى بن أحمد بن عبد الرحمن، ويبدوا أن الإدارة الفرنسية قد تعاطفت مع الأول حيث أبقت على ملكية الأرض له في المقابل طرحت على الثاني تعويضا بقطعة ارض أخرى بنواحي قسنطينة، وقد كان ضباط المكاتب العربية على دراية بسوء تصرف القياد فقد كتب ضابط المكتب العربي "هوقوني" يصف تصرفات القياد يقول:" يتخذ القياد في بعض الجهات من كل شيء وسيلة لكسب المال، فإذا طلبت السلطة العليا إحضار 200 بهيمة سخرية من القايد يحضر من القبيلة 300 بهيمة، ثم يعمد إلى تسخير 100 بهيمة، فيما بعد مقابل المال".

وكان الأهالي ملزمين بتسديد الهدايا والغرامات للقايد، وكذا مصاريف أفراحه وأقراحه ويواصل "هوقوني" وصفه قائلا:" يولي القايد أولاد فتتولي القبيلة دفع الأفرا ويفقد احد أعضاء أسرته، تدفع القبيلة حق الدموع، وإذا تهيأ القايد للسفر الطويل كالحج مثلا تقوم القبيلة بدفع نفقات الذهاب وكذلك نفقات الإياب" غير أن المتعمد في الوصف سيشعر أن الضابط "هوقوني" يلقي بكامل مسؤوليته تعاسة الأهالي للقايد وهو ادعاء مجنب للواقع، فرغم سوء التصرف للقايد إلا أن عديد من الكتابات الفرنسية مبالغ فيها وهذا راجع لسياسة الاستعمارية إلى تجاري أصوات المستوطنين وحلفائهم من بعض العسكريين المؤمنين بسياسة الإدماج، والرافضين لمشاركة الأهالي لهم في الحكم بأي شكل من الأشكال ومهما كانت الوظائف التي كانوا يتقلدونها منذ القرن 19م، بدأت السلطات الفرنسية تستعمل كل الأساليب لتفكيك البنية

[1] عبد الحميد زوزو : ثورة...، مرجع سابق، ص 54.

[2] عبد الحميد زوزو : الاوراس ... ، مرجع سابق ، ص180.

الاجتماعية للجزائريين، ولم تسلم حتى العائلات التي قدمت لهم يد المساعدة كعائلة ابن قانة، حيث قسمت الإدارة الفرنسية السلطة بين بولخراس محمد الصغير بلحاج بوفاة بوعزيز بن قانة 1861م[1]، الفت لقب شيخ العرب وأحطت من شأنها أمام السكان.

ونفس الشئ مع عائلة بلقاضي التي كانت وفية للسلطات الفرنسية ، وقد عثرت في هذا الإطار رسالة باسم احمد بلقاضي يتوسل للإدارة الفرنسية لإرجاع ابنه بلقاسم للخدمة في الجيوش الفرنسية .

لقد نظر زعماء الإدارة الفرنسية لتلك العائلات بنضرة شك منذ 1863م، يعملون للقضاء على تقليص نفوذهم، وهكذا أخذت تلك الفئة تختفي شيء فشيء، وقد أصبح زعيم الأهلي في الفترة المتأخرة إلا مجرد خوجة أو وكيل للإدارة الفرنسية[2]، وطول تلك الفترة التي كان القياد مشرفين على أمور الأهالي فقد كانت نضرة الأهالي لهم نضرة دونية واحتقار تصرفاتهم الغير أخلاقية سوءا كانت بمساعدات الإدارة الفرنسية بقمع المقاومات الشعبية أو من خلال فرض غرامات مالية أو فرض ضرائب مجحفة بحق الأهالي أو تسليط عقوبات النفي بحق بعض الأعيان المخالفين لسياسة الاستعمارية الفرنسية، فقد ضلت الإدارة الاستعمارية بصنيعها هذا من أنها تمكنت من تجهيل الشعب وتفقيرهم، فحينما اندلعت الثورة التحريرية بحثت على أفراد من نفس هذه الطينة الذين استخدمتهم في بداية الاحتلال، والذين يلقون التجاوب من الأهالي لما لهم من نفوذ وجاه، إلا أنها وجدت خلال هذه الفترة أشباه زعماء فقدوا مقومات الزعامة وتهورهم في أوساط السكان ولم يعودا قادرين على التحكم حتى في أقاربهم.[3]

المطلب الثالث : أثر تعاون القياد مع الإدارة على السكان :

كانت الإدارة العسكرية في الجزائر هي الهيئة المنافسة للأوربيين على السلطة، وذلك من بداية الاحتلال حتى يوم الإطاحة بالإمبراطورية الثانية سنة1870م، وخلافا لرغبات

---

[1] عبد الحميد زوزو: نصوص...، مرجع سابق ، ص179.

[2] الطاهر أو صديق : ثورة 1871 م، تر: جبا مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م ، ص 36.

[3] المرجع نفسه، ص37.

المستوطنين الأوربيين المتمثلة في فرض الضرائب المرتفعة على المسلمين وقمعهم بجميع الوسائل القانونية والبوليسية فان الجيش كان يستعمل أسلوب أخر في حكم الجزائر، وهو الاعتماد على أساليب أخرى للاتصال بالسكان المحليين واستعمال القياد والشخصيات المرموقة في المجتمع الجزائري للحصول على المعلومات المتعلقة بالأمن وإقامة جسور التعاون بين السكان المسلمين، وقيادة الجيش وابتداء من سنة 1841م حتى سنة 1858م، كانت المكاتب العربية الرائدة بصفة فعلية وقد زاد في تدعيم قوة هذه المكاتب العربية المارشال فايان، حيث ساهم في إصدار مرسوم 1854/08/80م الذي يتضمن جميع القياد في كل الولايات لهم الصلاحية في تسيير شؤون الولاية، وكل مسؤول رئيسي في المكاتب العربية يخضع للوالي العسكري إلا أن مجيء وزارة الجزائر في عهد "نابليون الثالث" سنة 1858م غير مجرى الأمور إذ تحولت المكاتب العربية إلى إدارة تنفيذية، وبذلك فقد القايد والشخصيات الموالية لفرنسا نفوذهم في الجزائر[1]، قد ازدادت الطين بلة عام 1869م ، حينما اغتنمت فرصة اغتيال 27 جزائري في قافلة تحت تصرف ضباط المكاتب العربية بواد محبوش بمقربة من الحدود التونسية ، حيث وقع قتلهم من طرف العسكريين أنفسهم وقد أكدت السلطة الفرنسية ذلك الخطأ حيث كانوا هؤلاء يدعمون المستعمر الماكر .[2]

[1] عمار بوحوش ، مرجع سابق، ص 176.

[2] المرجع نفسه، ص176.

خاتمة

ومن خلال هذه الدراسة المتواضعة نستخلص :

✓ أن الإدارة الاستعمارية الفرنسية قبل دخولها إلى الجزائر قد عمدت إلى معرفة التركيبة الاجتماعية للمجتمع الجزائري، فوجدت في الجانب الإجتماعي أنه هو الطريقة الأمثل لكي يسهل عليها عملية الاستعمار.

✓ قام الاستعمار الفرنسي بتنصيب أشخاص من هذه العائلات من المجتمع ، والتي كانت ذات هبة كبير ولها كلمة مسموعة بين أفراد المجتمع ، وأطلقت عليهم لقب القياد.

✓ لقد كان للقياد دورا الكبير في عملية التوغل والسيطرة ، وكانوا مثل وسطاء بين الإدارة الاستعمارية وأهالي الجزائر، كشخصية بوعزيز بن قانة وكذلك فرحات بن سعيد .

✓ كانت هاته الشخصيات مؤثرة في خدمة الفرنسيين على حساب مصلحة المجتمع الجزائري، والتي كانت تحمل رمزية القياد، ظهرت المكاتب العربية مباشرة بعد احتلال الجزائر سنة 1830م، لتهتم بشؤون الأهالي.

✓ كانت المكاتب العربية مصلحة عسكرية وإدارية في آن واحد.

✓ كان للقياد دور كبير في عرقلة مسار العديد من الانتفاضات الشعبية مثل مقاومة الأمير عبد القادر.

✓ طمحت هذه الشخصيات إلى منصب الزعامة ضنا منها أن فرنسا هي التي سوف تعطيها مكانة مرموقة إلا أنها اعتبرتهم بمثابة الأداة أو الوسيلة لتحقيق مبتغاها .

✓ بالرغم من الخدمات التي قدمها القياد للإدارة الاستعمارية إلا أن هذه الأخيرة لم تثق فيهم بالمرة، كما جاء في تصريح النقيب "مارميمي" رئيس مكتب مدينة باتنة فقد وصف بوعزيز بعديم التأثير في قيادته في حين نعته الملازم الأول "بود فيلة" على أنه رجل لين، ميال إلى الإحسان ولكن مع الأسف ضعيف الشخصية .

✓ نظر الجزائريون لهؤ ء المتعاونين مع السلطات الفرنسية بنظرة المتواطئين مع العدو لإخضاع الشعب .

وبالرغم من استخدام السلطات الفرنسية للقياد لبسط نفوذهم وهيمنتها وقضاء حاجتها المادية كجمع الضرائب من الشعب ولقمع الثورات الشعبية ، ا ان أهالي الجزائر لم ييأس في سبيل نظاله ضد الظلم الذي يوجهه من قبل ا دارة الفرنسية ومن معها الى غاية نيل حريته.

ملاحق

الملحق رقم 01: صورة لمجموعة من القياد [1]

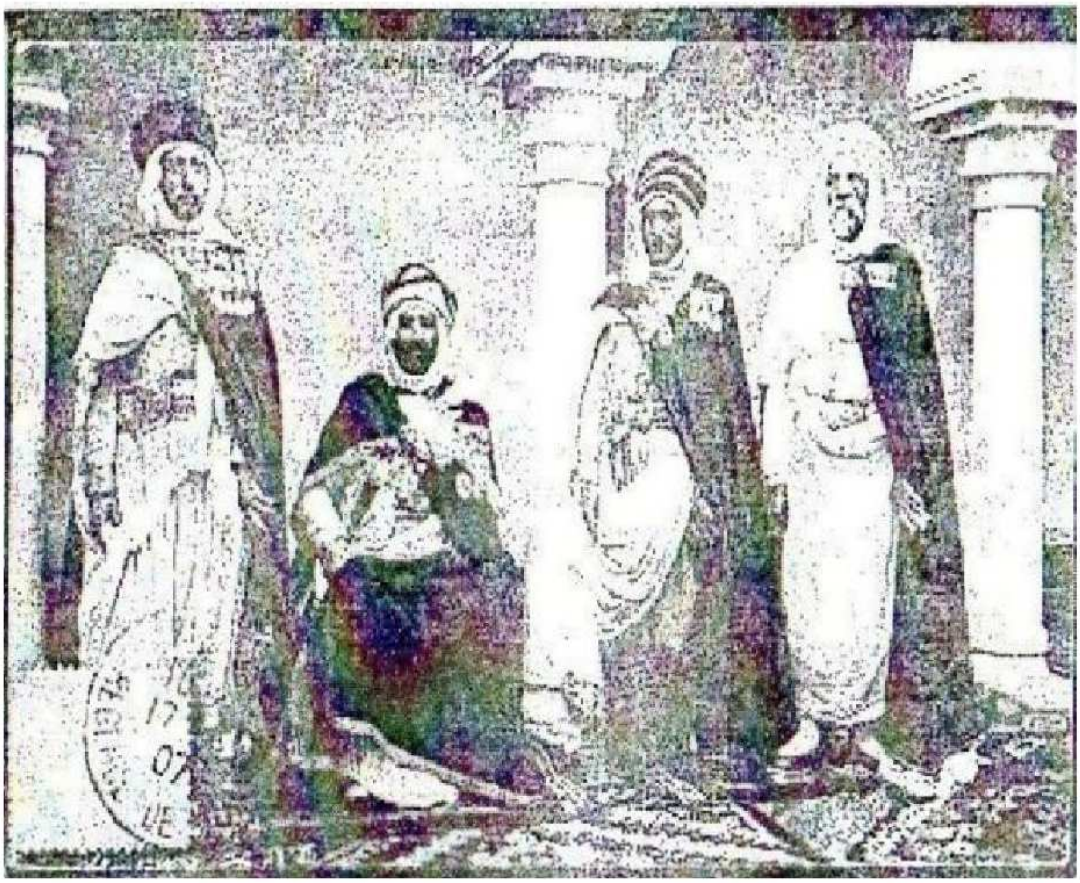

[1] حرز الله ، مرجع سابق ، ص166.

الملحق رقم 02: قرار عزل فرحات بن سعيد واستخلافه ببوعزيز بن ڤانة [1]

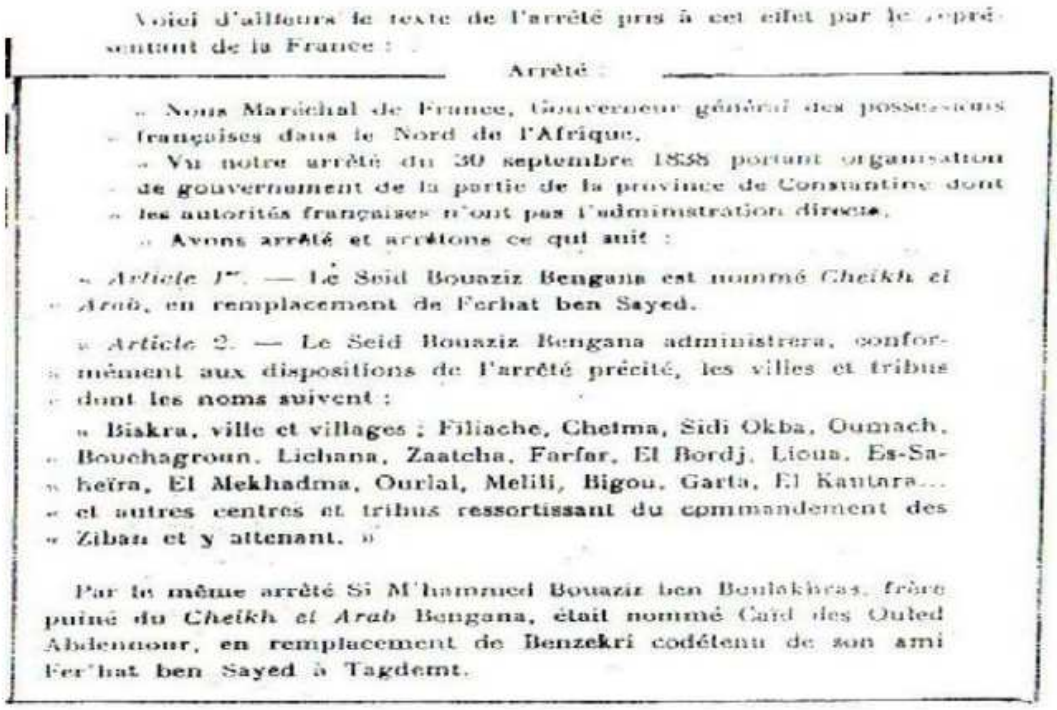

Voici d'ailleurs le texte de l'arrêté pris à cet effet par le représentant de la France :

Arrêté :

« Nous Maréchal de France, Gouverneur général des possessions françaises dans le Nord de l'Afrique,

« Vu notre arrêté du 30 septembre 1838 portant organisation de gouvernement de la partie de la province de Constantine dont « les autorités françaises n'ont pas l'administration directe,

« Avons arrêté et arrêtons ce qui suit :

« *Article 1er.* — Le Seid Bouaziz Bengana est nommé *Cheikh el Arab*, en remplacement de Ferhat ben Sayed.

« *Article 2.* — Le Seid Bouaziz Bengana administrera, conformément aux dispositions de l'arrêté précité, les villes et tribus « dont les noms suivent :

« Biskra, ville et villages ; Filiache, Chetma, Sidi Okba, Oumach, « Bouchagroun, Lichana, Zaatcha, Farfar, El Bordj, Lioua, Es-Saheïra, El Mekhadma, Ourlal, Melili, Bigou, Garta, El Kantara... « et autres centres et tribus ressortissant du commandement des « Ziban et y attenant. »

Par le même arrêté Si M'hammed Bouaziz ben Boulakhras, frère puîné du *Cheikh el Arab* Bengana, était nommé Caïd des Ouled Abdennour, en remplacement de Benzekri codétenu de son ami Ferhat ben Sayed à Tagdemt.

[1] حرز الله ، منطقة الزاب قرن من المقاومة(1830م-1930م) ،وزارة الثقافة، الجزائر،ص436.

الملحق رقم 03: صورة بوعزيز بن ڤانة[1]

[1] هواري مختار، مرجه سابق، ص135.

الملحق رقم 04: صورة قبر فرحات بن سعيد [1]

[1] حرز الله ، مرجع سابق ،ص135.

الملحق رقم 05: رسالة بوعزيز بن ڤانة للإدارة الفرنسية [1]

(جاء في رسالة بوعزيز بن ڤانة جملة من الدلائل والحجج يبرئ ذمته للإدارة الفرنسية)

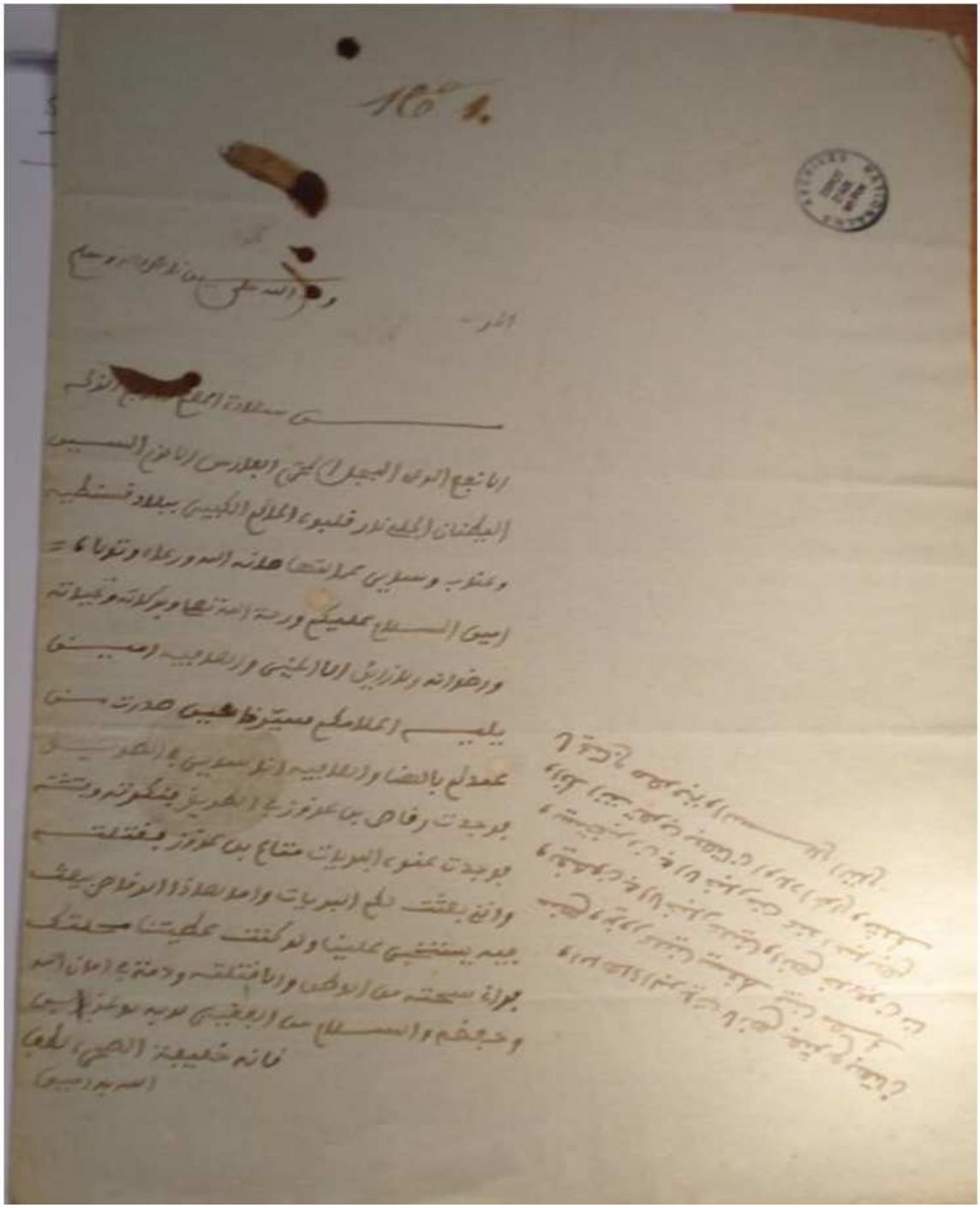

[1] هواري مختار ، مرجع سابق ، ص 115.

الملحق رقم 06: صورة القايد يوسف.[1]

[1] Paul AZAN: op.cit,p45.

الملحق رقم 07: صورة القايد مصطفى بن إسماعيل [1]

[1] Paul AZAN: op.cit,p39.

الملحق رقم08: جدول يوضح الطريقة التي يتم بها توزيع القياد من طرف المكتب العربي.[1]

(يظهر في الأعلى عنوان جدول توزيع القياد ، في حين نجد تحت العنوان اسم ولقب القايد ورتبته ، ونجد في ما تحتويه خانات الجدول عبارة عن معلومات تخص القايد كتاريخ تنصيبه وعمره وبعض الحديث عن عائلته وبعض الأعمال التي قام بها، وكذلك بعض ملاحظات الحاكم الجنرالات وإمضاءاتهم)

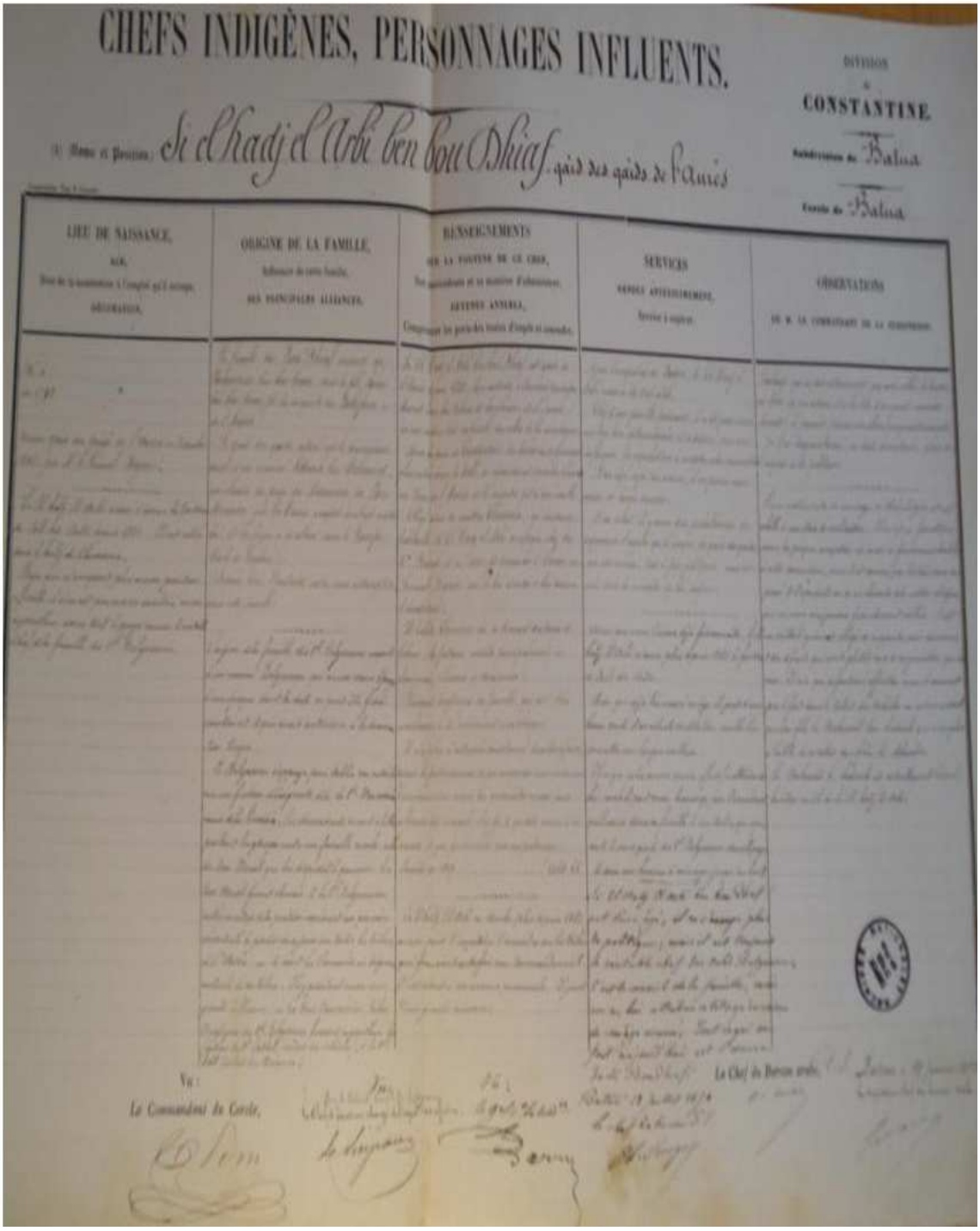
CHEFS INDIGÈNES, PERSONNAGES INFLUENTS.

CONSTANTINE

Si el Hadj el Arbi ben Bou Dhiaf, caid des caids de Fanès

Batna

Batna

LIEU DE NAISSANCE, AGE,

ORIGINE DE LA FAMILLE,

RENSEIGNEMENTS

SERVICES

OBSERVATIONS

Vu:
Le Commandant du Cercle,

Le Chef du Bureau arabe,

[1]هواري مختار، مرجع سابق، ص98.

بيبليوغرافيا

1-الكتب:

أولا: المصادر :

أ- بالعربية:

1 خلدون عبد الرحمان: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، دار الفكر، بيروت، 2007م.

2 زوزو عبد الحميد: نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر، (1830م-1900م)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م.

ب- بالفرنسية:

1 Charles Richard: Du gouvernement Arabe Et De L'institution Qui Doit L'exercer, Bastide, Alger, 1848.

2 Clément du demois : l'Algérie ce quelle est ce qu'elle doit étre , exai économique et politique , imprimerie Dubos frères, Alger , 1858.

3 PAUL AZAN: L'armée D'afrique De 1830 A 1852, paris,1936.

4 (___,___): Les Grands Soldats De L'Algérie, Publications Du conté National, Strasbourg , Métropolitain De L'Algérie, 2003.

5 PEYRONNET: Livre D'or Des Affaires Indigenes 1830-1930 , Histoire et Annuaire , Tomes , Alger : Imprimerie algérienne ,1930.

ثانيا: المراجع :

أ- بالعربية والمعربة:

1 أندري جوليان شارل: تاريخ إفريقيا الشمالية، تر: محمد مزالي والبشير بن سلامة،(د.ط)، (د.س.ن).

2 أوصديق الطاهر: ثورة 1871 م، تر: جباح مسعود، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989م.

3 آجرون شارل روبير : الجزائريون المسلمون وفرنسا(1871م –1919م) ،ج1 ، تر: حاج مسود وأ.بكالي ، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

4 (ـــــ،ـــــ): تاريخ الجزائر المعاصرة ، تر: عيسى عصفور، منشورات عويدات، بيروت، 1982م.

5 بجاوي محمد الصالح: متعاونون ومجندون جزائريون في الجيش الفرنسي 1830م–1918م، دار القصبة، الجزائر، 2009م.

6 بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997م.

7 بوعزيز يحي: موضوعات وقضايا تاريخ الجزائر والعرب، ج1، دار الهدى، (د.ب)، 2004م.

8 زبيري محمد العربي : التجارة الخارجية لشرق الجزائر في الفترة ما بين 1792م –1830م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

9 زوزو عبد الحميد: الاوراس إبان فترة الاستعمار الفرنسي، التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية(1837م–1939م)،ج1 ،تر: مسعود حاج مسعود، الجزائر، دار هومة، 2005م.

10 (ـــــ،ـــــ): ثورة الاوراس 1879م، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م.

11 سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي من القرن العاشر إلى القرن الرابع عشر الهجري (16م–20م)، ج2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1981م.

12 (ـــــ،ـــــ): محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982م.

13 (ـــــ،ـــــ): الحركة الوطنية الجزائرية(1830–1900)، ج1، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992م.

14 سعيدوني ناصر الدين : دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر، العهد العثماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.

15 (ـــــــ،ـــــــ) والمهدي بوعبدلي : الجزائر في العهد العثماني ، ج4 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،(د.ب)، 1986م.

16 سيدي عبد الله بن محمد بن الشارف بن سيدي علي حشلاق : سلسلة الأصول في شجرة أبناء الرسول ﷺ، العدد 57، المطبعة التونسية، تونس،1929م.

17 عباد صالح: الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830 م، دار هومة، الجزائر، 2004م.

18 علوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،(د.س.ن).

19 عميراوي إحميدة: بحوث تاريخية، دار الهدى، الجزائر، 2006م.

20 (ـــــــ،ـــــــ) : دور حمدان خوجة في تطور القضية الجزائرية (1827-1840)، دار البعث، الجزائر، 1987م.

21 عنتري محمد الصالح : فريدة منيسة في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوضاعها أو تاريخ قسنطينة ، مراجعة وتقديم وتعليق يحي بوعزيز ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 1991 م .

22 غرانميزون اوليفي لوكور: الاستعمار الإبادة تأملات الحرب والدولة الاستعمارية، تر:نورة بوزيدة، دار الرائد للكتاب، (ط.خ)، الجزائر ،2005م.

23 فركوس صالح : إدارة المكاتب العربية والاحتلال الفرنسي للجزائر في ضوء شرق البلاد 1844م -1871م، منشورات جامعة برج باجي مختار، الجزائر، 2006م.

24 مياسي إبراهيم: من قضايا تاريخ الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

25 نوار عبد العزيز سليمان ونعنعي عبد المجيد : التاريخ المعاصر ، أوربا من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية ، دار النهضة العربية، بيروت، 1973م.

ب- بالفرنسية:

6 Le Comte D'hérisson: LA Chasse A L'homme, Guerres D'Algérie, Paul Ollendorff, Editeur, Paris, 1891.

1 Inconnu: Olivier Le Cour Grandmaison, Coloniser Exterminer, Editions Casbah, Alger, 2005.

2-المقالات والمجلات:

أولا : بالعربية:

1 بوعزيز يحي: جهود الأمير عبد القادر وخلفائه في تدعيم الجبهة الشرقية القسنطينية، مجلة الأصالة ، ع 48، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1977م.

2 مطمر محمد العيد : التنظيم الإداري في عهد الاحتلال الفرنسي وأثره على الحالة الاجتماعية لسكان منطقة الاوراس ، مجلة العلوم الإنسانية، ع 4، قسم علوم الاقتصاد، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2003م.

ثانيا: بالفرنسية:

1 François Leblanc de pribois ,bilan de algériea la fin de l'année 1864 ou de la crise finonciéreommercial et agricole ,ses causes et les moyens de la conjurer , imprimerie de l'arbar, Sans maison d'édition ,paris,1865.

2 Joseph-Adrien SEROKA : Le Sud Constantinois De 1830 a 1855, Le Revue Africaine, O, P, U, N 56, Alger,1986.

3-الرسائل الجامعية:

1 أوجرتيني محمد: أسرة بن قانة ومكانتها السياسية والاجتماعية خلال العهد العثماني، (مذكرة ماجستير)، قسم التاريخ، جامعة الأمير عبد القادر، قسنطينة، 2004م/2005م.

2 بوزيد زين الدين : الأصول الاجتماعية والمرجعيات الفكرية بنخبة المثقفة الجزائرية 1900م – 1930 م، (مذكرة ماجستير) في علم الاجتماع، جامعة منشوري، معهد علم الاجتماع، قسنطينة،2001م/2001م.

3 زقب عثمان: السياسة الفرنسية في الجزائر 1830م-1914م (دراسة في أساليب السياسة الإدارية)، (رسالة دكتوراه) في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2014م/2015م.

4 شنوف صهيب ، السياسة العسكرية الفرنسية في الجزائر ونتائجها 1830م-1871م، (مذكرة ماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: محمد السعيد عقيب، قسم التاريخ، جامعة الوادي،2015/2014.

5 عوني أسماء، وبكاري أم النون : دور عائلات بني جلاب وبوعكاز وبن قانة أواخر العهد العثماني وبداية الاحتلال الفرنسي (1800م -1870م) ، (مذكرة ليسانس) في التاريخ، إشراف هواري مختار، جامعة الوادي، 2011م /2012م .

6 غنابزية علي: مجتمع وادي سوف من الاحتلال الفرنسي إلى بداية الثورة التحريرية(1300هـ-1374هـ ،1882م-1954م)، (رسالة دكتوراه) في الحديث والمعاصر، إشراف: عمر بن خروف ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر، 2008م-2009م.

7 معاشي جميلة : الأسر المحلية الحاكمة في بايلك الشرق الجزائري من القرن العاشر هجري إلى السادس ميلادي إلى القرن 13م – 18 م، دراسة اجتماعية سياسية، (مذكرة ماجستير)، معهد التاريخ، جامعة قسنطينة ، 1990 /1991.

8 موسى بن موسى : تغلغل الاستعمار بوادي سوف بين المقاومة والتأقلم (1854م _ 1947م)، (مذكرة دكتوراه) في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، إشراف: أحمد صاري، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2014م / 2015م.

9 هواري مختار: سياسة الإدارة الاستعمارية الفرنسية تجاه بعض العائلات المتنفذة في الجنوب القسنطيني(1837م-1870م)، (مذكرة ماجستير) في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ ، إشراف مصطفى حداد، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2008م/2009م .

10 (ـــــ،ـــــ): نماذج من القمع الإداري الاستعماري تجاه بعض القبائل في الجنوب القسنطيني 1871م-1916م، (مذكرة دكتوراه) العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، إشراف سليمان قويري، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2017/2016م.

4-الموسوعات:

1 ابن منظور: لسان العرب، م3،م11، ط1، دار الكتب العلمية، لبنان، 2003م.

2 العابد أحمد وآخرون: المعجم العربي الأساسي، المنضمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، (د.ب)، 1989م.

5-المقالات والمواقع الالكترونية:

1 https://tribusalgeriennes.wordpress.com/2014/01/28/1876-ثورة-البوازيد/ .

2 Guechi Fatima Zohra, « Constantine au XIX^{e} siècle : du beylik ottoman à la province coloniale», colloque Pour une histoire critique et citoyenne . Le cas de l'histoire franco algérienne , 20-22juin2006, Lyon, ENS LSH, 2007, http://ensweb3.enslsh.fr/colloques/francealgerie/communication.php3?id_article=237.

فهرس المحتويات

العنوان	الصفحة
الآية	
شكر وعرفان	
الإهداء	
المختصرات.....	07
المقدمة.....	08
تمهيد.....	13
المبحث الأول: شخصيـــــة القـــــايد.....	**18**
المطلب الأول: التعريـــــــــف بالقيـــــاد.....	19
المطلب الثاني: أهـم الشخصيـــــات التي مثلت القـايد.....	22
المطلب الثالث: أهـم العائلات المتنفذة لشخصيـة القايد.....	31
المبحث الثاني: القياد والسلطة الاستعمارية.....	**40**
المطلب الأول: المكاتب العربية.....	41
المطلب الثاني: وظائف القيـــاد.....	43
المطلب الثالث: مكانة القياد لدى الإدارة الفرنسية.....	45
المبحث الثالث: القياد و السكان.....	**48**
المطلب الأول: تعاملاتهم مع السكان.....	49
المطلب الثاني: موقف السكـان منهم.....	52
المطلب الثالث: أثر تعاون القياد مع الإدارة على السكان.....	54
الخاتمة.....	56
الملاحق.....	58
بيبليوغرافيا.....	67
فهرس المحتويات.....	74